

كيف نربّي أبناءنا؟

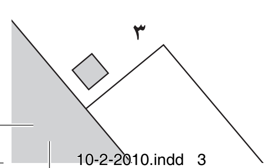
بقلم: السيّد عبدالله الغريفي



إعداد

لجنة الغُريفي الثقافيّة

www.alghuraifi.org





إهداء

يُهدى ثواب طباعة هذا الكتيّب

إلى روح المرحوم

الحاج عبد علي عيسى آل نوح

رحمه اللّه وأسكنه فسيح جنّاته

(رحم اللّه من قرأ لروحه سورة الفاتحة)

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

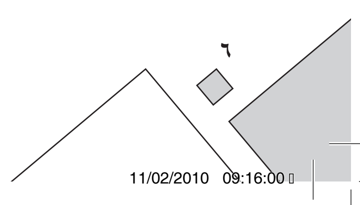
المحتويات











مقدّمة

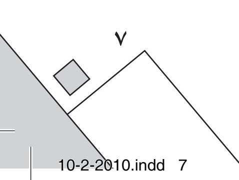
بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصّلوات على سيّد الأنبياء والمرسلين، محمدٍ وآله الهداة الميامين، وبعد:

فإنّ تربيّة الأولاد من الوظائف المهمّة والخطيرة؛ كون هذه الوظيفة تؤسّس لحركة أجيال الأمّة، وفي ضوء هذا التأسيس يتحدّد مستوى النجاح أو الفشل في بناء الأجيال...

وتتحمّل الأسرة من خلال الأبوين المسؤوليّة الأولى في رعاية وتوجيه الأبناء والبنات، ممّا يفرض أن يتوفّر الآباء والأمّهات على وعي بأساليب التربية، وعلى ممارسة تطبيقيّة جادّة وصادقة في مجال الرعاية والتربيّة والتوجيه..

الأوراق التي بين يدَيّ القارئ محاولةٌ لوضع بعض التوجيهات التربويّة الهادفة إلى تحصين الأبناء والبنات إيمانيًّا، وثقافيًّا،



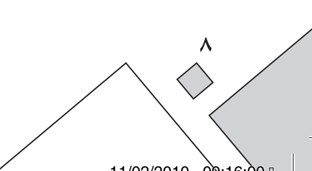


وروحيًّـــا، وأخلاقيًّا، وســلوكيًّا، في مواجهة مشـــروعات التغريب والتمييع والإفساد، والتي أصبحت تهدّد أجيال الأمّة.

نأمـل أن تكـون هــذه التوجيهــات قــادرة أن تُعـين الآبــاء والأمّهات على تحمّل مســؤوليّاتهم في رعاية أبنائهم وِفْق منهج الدّين وتعاليمه وقِيَمه...

نســأله تعالى أن يتقبّل منّا هذا القليل، وأن ينفعنا به يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلّا من أتى اللّه بقلبٍ سليم.

السيد عبد الله الغريفي



المؤثّرات الانحرافيّة
في حياة الأطفال

يمكن أن نصنّف هذه المؤثّرات إلى المجموعات التالية:

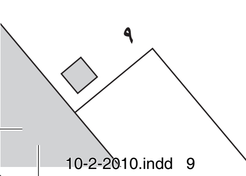
(١) المؤثّرات الأسريّة:

لا شكّ أنّ صلاح الأسرة وفسادها له أثره الكبير جدًّا على سلوك الأطفال (استقامةً وانحرافًا)، وهذا ما تُعالجه هذه الصفحات بتوفيق اللّه تعالى وتسديده.

(٢) المؤثّرات الاجتماعيّة:

الوسط الاجتماعيّ له تأثيراته الواضحة على حياة الأطفال، فالوسط الاجتماعيّ الصالح يُهيِّئ لإنتاج أطفالٍ صالحين، وأمّا الوسط الاجتماعيّ الفاسد فيُهيِّئ لإنتاج أطفالٍ فاسدين.

ويأتي الحديث عن مسؤوليّة الأبوين في حماية الأولاد من تأثيرات الأوساط الاجتماعيّة الفاسدة.



(٣) مؤثّرات تربويّة :

ونقصد بالمؤثّرات التربويّة هنا: دور مؤسّسات التربيّة والتعليم (المدارس ودور الحضانة وروضات الأطفال الرسميّة والأهليّة).

ومن الواضح جدًّا أنّ هذه المؤسّسات لها دورها الفاعل في توجيه سلوك الأطفال المنتمين إليها في ضوء ما توفّره من «برامج صالحة» أو «برامج فاسدة»، وهنا تأتي أيضًا مسؤوليّة الأبوين في اختيار «المؤسّسات التربويّة والتعليميّة الصالحة» لكي لا يسقط أبناؤهم في قبضة مؤثّرات انحرافيّة خطيرة.

(٤) مؤثّرات إعلاميّة وثقافيّة :

وكم هو خطيرٌ جدًا دور الثقافة والإعلام، فالثقافة الصّالحة، والإعلام الصّالح يوفّران أجواء صالحة لبناء أجيالٍ صالحة، وأمّا الثقافة الفاسدة والإعلام الفاسد فهما يوفّران أجواء فاسدة تُنتج أجيالًا فاسدة.

ويجب على الآباء والأمّهات أن يتحمّلوا مسؤوليّتهم في تحصين الأولاد من تأثيرات الثقافة والإعلام في شكلهما المنحرف والفاسد، ويأتي مزيد توضيحٍ عن ذلك.

المؤثّرات الداخليّة
والمؤثّرات الخارجيّة

في ضوء ما تقدّم من مؤثّرات نجد نوعين من المؤثّرات:

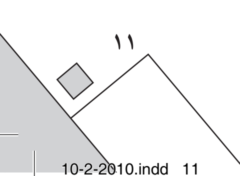
١- مؤثّرات داخليّة (داخل الأسرة).

٢- مؤثّرات خارجيّة (خارج الأسرة).

وربّما توافقت المؤثّرات الداخليّة والمؤثّرات الخارجيّة، وربّما تنافيتا، ولهذه تنتج لدينا الحالات التالية:

الحالة الأولى: مؤثّرات داخليّة منحرفة ومؤثّرات خارجيّة منحرفة:

حينما تحكم الطفل مؤثّرات أسريّة منحرفة، ومؤثّرات أجواءٍ اجتماعيّة منحرفة، وتوجيهات مؤسّسات تربويّة وتعليميّة منحرفة، وضغوطات إعلام وثقافة منحرفين، فالنتيجة المحتملة جدًّا أن يكون الطفل منحرفًا، وهذا لا يعني أن لا



يكون لذلك استثناءً فربّما عاش إنسانٌ في ظلّ مؤثّرات أسريّةٍ منحرفة ومؤثّراتٍ خارجيّةٍ منحرفة، إلّا أنّه لم يسقط في قبضة هذه المؤثّرات.

ولذلك شواهد كثيرةٌ في التاريخ والحاضر...

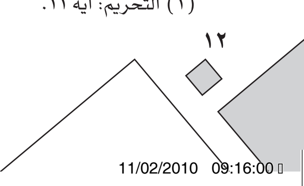
وقد حدّثنا القرآن الكريم عن (آسية بنت مزاحم) زوجة فرعون التي عاشت في أجواء قصر فرعون بما تحمله هذه الأجواء من انحرافاتٍ صارخة، وكذلك عاشت أجواء مجتمعٍ منحرف، واستطاعت أن تكون «المرأة الصالحة» التي قدّمها القرآن «نموذجًا رائعًا» لكلّ أجيال البشريّة.

- ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[1].

الحالة الثانية: مؤثّراتٌ صالحةٌ (في داخل الأسرة وخارجها):

حينما تحكم الطفل مؤثّراتٌ صالحةٌ في داخل الأسرة وفي خارجها، فإنّ النتيجة الطبيعيّة المحتملة جدًّا أن يكون الطفل

(١) التحريم: آية ١١.



صالحًا، إلّا أنّ لذلك استثناء أيضًا، فربّما تمرّد الطفل على كلّ المؤثّرات الصالحة الداخليّة والخارجيّة ليكون الطّفل الفاسد والمنحرف، والشّواهد على ذلك كثيرةٌ نقرأها في التاريخ، ونُشاهدها في الواقع الحاضر.

الحالة الثالثة: مؤثّراتٌ داخليّةٌ صالحةٌ ومؤثّراتٌ خارجيّةٌ فاسدة:

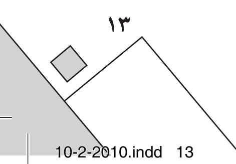
فإذا تغلّبت المؤثّرات الداخليّة كان الطّفل صالحًا، وإذا تغلّبت المؤثّرات الخارجيّة كان الطّفل فاسدًا ومنحرفًا...

ومن الشواهد القرآنيّة على ذلك «ابن نوح» فما كانت مؤثّرات التربيّة النبويّة التي مارسها نبيّ اللّه نوح عليه السلام قادرة أن تنقذه من مؤثّرات المجتمع المنحرف، فانزلق وضلّ وتاه.

- ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ، قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾[1].

---

(١) هود: الآيتان ٤٢ – ٤٣.



وكذلـك امـرأة نـوح وامـرأة لـوط نموذجان ومثـالان لمن عاشـ أجـواء الإيمان إلا أنّـه تمرّد على هذه الأجـواء وكان من الكافرين.

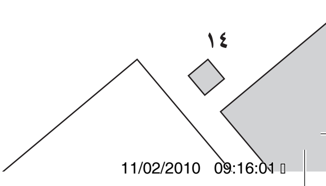
- ﴿ضَرَبَ اللَّه مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْـتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَـالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَـا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾[1].

الحالـة الرابعـة: مؤثّـراتٌ داخليّـةٌ منحرفـةٌ ومؤثّراتٌ خارجيّةٌ صالحة:

وهنا أيضًا تتصارع المؤثّرات الصالحة والمنحرفة فإن تغلّبت المؤثّرات الصالحة كان الطّفل صالحًا، وإلّا كان فاسدًا...

فالأسـر المنحرفـة المزروعـة في المجتمعات الصّـالحة لها دورهـا الخطير في زجّ نماذج فاسـدةٍ تلوّث أجواء الصّـلاح في المجتمعات، فمن أجل حماية هذه الأجواء يجب التصدّي لمواقع الفساد والانحراف، أو محاصرة تأثيراتها الموبوءة.

(١) التحريم: آية ١٠.

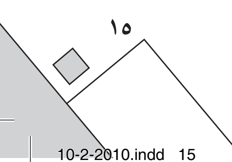


المؤثّرات الأسريّة
(دور الأبوين)

لكي نكتشف تأثيرات الأسرة ودور الأبوين في توجيه وصناعة سلوك الأبناء نتناول عدّة مستويات:




- مستوى التديّن والالتزام في داخل الأسرة.
- مستوى الوعي الدينيّ والتربويّ.
- مستوى الاستقرار الأسريّ.






المستوى الأول
مستوى التديّن والالتزام الأسريّ

وهنا نقف مع ثلاثة نماذج:

النموذج الأول:

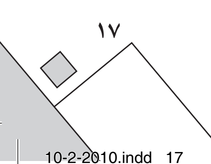
الأسرة المنحرفة إسلاميًّا ودينيًّا:

هذا النموذج من الأسـر يُهيِّئ أجـواء وبيئات لإنتاج أجيالٍ منحرفةٍ وفاسدةٍ..

ونسوق أمثلةً تطبيقيّة:

المثال الأول: أبوان غير ملتزمين بالصّلاة..

لا شـكّ أنّهمـا يُهيِّئـان لأبنائهما أجـواء العصـيان وترك الصَّـلاة، فالأبناء يتشـكّلون – في الغالب – وِفْق صورة الآباء والأمّهـات، وإن كان لهـذه القاعـدة اسـتثناءٌ كمـا ذكرنا فيما تقدّم...





• ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا﴾[1].

فالذّات الطيّبة تُنتج الخير والصّلاح، والذّات الخبيثة لا تُنتج إلّا خُبثًا وفسادًا وشرًّا.

وهناك الاستثناء:

• ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾[2].

فقد استوحى بعضهم معنًى لهذه الآية يتجاوز ما هو الظّاهر منها، ففسَّر الميِّت بالكافر، وفسّر الحيّ بالمؤمن...

المثال الثاني: أبوان غير ملتزمين بأخلاق الدّين..

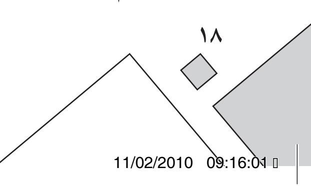
يُمارسان الغِيبة والكذب، والتكبّر، وبذاءة اللّسان، وسوء المعاشرة، والاستهزاء بالآخرين، وخُلف الوعد... إلى آخر العادات السيِّئة.

فما ينتظر من الأبناء وهم يعيشون في كَنَف أبوَين من هذا النوع السيِّئ أخلاقيًّا؟

---

(١) الأعراف: آية ٥٨.

(٢) الروم: آية ١٩.



الطبيعـيّ أن يتأثّـروا بهـذه التلوّثـات إلّا مـن رحـم اللّه تعالى...

المثال الثالث: أبوان يُمارسان المحرّمات..

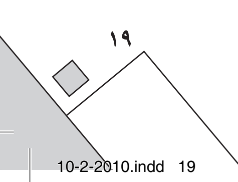
كشرب الخمر، وارتكاب الفواحش، وأكل الحرام، والاستماع إلى الغناء المحرّم، ومشاهدة الأفلام الفاسقة الماجنة...

هـذه الأجـواء المشـحونة بالمعاصـي والذّنـوب والموبقات؛ تضـغط على الأبناء في اتّجاه الانحراف والفسـاد والسّقوط في مستنقعات الرّذيلة والدّعارة والضّياع...

المثال الرابع: أمّهات لا يلتزمن بالحجاب الشرعيّ..

فهنّ قُدوات سـيِّئات لبناتهنَّ، فهل سـوف يتربّى البنات في هذه الأسر على العفاف والسّتر والالتزام بالحجاب؟

بالتأكيـد إنهـنّ ضـحيّة هـذا الواقـع المنحـرف، إلّا أن تحتضـنهنّ الأيدي النظيفة، فتأخـذ بأيديهنّ إلى أجواء الطّهر والعفّة والإيمان والالتزام...





نخلُص من خلال هذه الأمثلة إلى القول بأنّ الأسرة المنحرفة تُشكّل (البيئة الملائمة) لانحراف الأولاد:

- فالأجواء الفاسدة تُوفّر الاستعدادات للفساد والانحراف...
- وتُوفّر ثقافة الفساد والانحراف...
- وتُميت حصانة التصدّي والمواجهة...

النموذج الثاني: الأسرة المتهاونة إسلاميًّا ودينيًّا:

هذا نموذجٌ آخر يختلف عن النموذج الأول، هناك كنّا مع نموذج يمثّل الانحراف الدينيّ، وهنا نجد نموذجًا لا يعيش الانحرافَ، وإنّما يعيش درجةً منخفضةً من «الالتزام الدينيّ»، وهذا الانخفاض وإن كان لا يُساوي الانحراف في تأثيراته ونتائجه إلّا أنّه يُمثّل مظهرًا خطيرًا قد يقود إلى نتائج قريبةٍ من نتائج الانحراف.

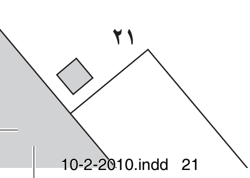
فالأسرة المتهاونة إسلاميًّا ودينيًّا تُهيِّئ جوًا ملائمًا لإنتاج «جيلٍ متهاونٍ»، والجيل المتهاون لا يملك حصانةً أمام مؤثّرات الانحراف والفساد، فكلّما تدنّى مستوى الالتزام الدينيّ كان الإنسان في معرض الانزلاق، وكان الفريسة السّهلة لمصيدة الشّيطان.



- فالأبـوان المتهاونـان بالصّـلاة يدفعان الأبنـاء في اتّجاه التهاون بالصّلاة...
- والأبـوان المتهاونـان بالأخـلاق والآداب الدينيّـة يدفعان الأبناء في اتّجاه التهاون بهذه الأخلاق والآداب.
- والأبـوان المتهاونـان في التعامـل مـع المحرّمـات يدفعان الأبناء في اتّجاه هذا التهاون.
- والأمّهات المتهاونات في الالتزام بالسّتر والحجاب يدفعن البنات في اتجاه التّهاون بالسّتر والحجاب.
- وهكذا...

وأهم الصّفات التي تُميّز الجيل المتهاون:

- جيلٌ يحمل عقيدة هشّة.
- جيلٌ يعيش التزامًا ضعيفًا.
- جيلٌ يعيش خواءً روحيًّا.
- جيلٌ يعيش ازدواجيّة قاتلة.
- جيلٌ يعيش التسيّب والإهمال.
- جيلٌ مهدّدٌ بالانحراف والضّياع.





النموذج الثالث: الأسرة الملتزمة إسلاميًّا ودينيًّا..

هذا النموذج من الأسر يُهيِّئ الأجواء الملائمة لإنتاج الجيل الملتزم، وذلك من خلال العناصر التالية:

العنصر الأول: أجواء الإيمان والعقيدة في داخل الأسرة..

وقد أكّدت الآيات والرّوايات على ضرورة بناء الإيمان والعقيدة عند الأبناء:

قال تعالى:

- ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(١).
- ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾(٢).

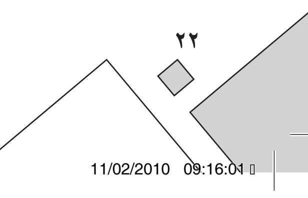
من هو لقمان الحكيم؟

لم يكن لقمان نبيًّا على رأي كثير من المفسّرين، بل كان

---

(١) لقمان: آية ١٣.

(٢) لقمان: آية ١٦.



عبدًا صالحًا آتاه اللّه الحكمة..

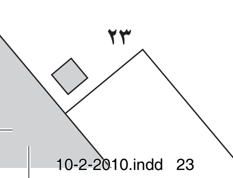
- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّه وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّه غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[1].

قال الطبرسي في مجمع البيان وهو يتحدّث عن لقمان: «واختُلف فيه فقيل: إنّه كان حكيمًا ولم يكن نبيًّا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وأكثر المفسّرين، وقيل: إنّه كان نبيًّا عن عكرمة والسدّي والشعبي، وفسّروا الحكمة هنا بالنبوّة، وقيل: إنّه كان عبدًا أسود حبشيًا، غليظ المشافر [يعني الشّفاه]، مشقوق الرجلين في زمن داوود عليه السّلام، وقال له بعض النّاس: ألست كنت ترعى معنا؟ فقال: نعم، قال: فمن أين أوتيت ما أرى؟ قال: قدّر اللّه، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، والصّمت عمّا لا يعنيني.

وقيل إنّه ابن أخت أيوب عليه السلام عن وهب، وقيل: ابن خالة أيوب عن مقاتل.

وروي عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: «حقًّا أقول: لم يكن لقمان نبيًّا، ولكن كان عبدًا كثير التفكير، حسن اليقين، أحبّ اللّه فأحبّه، ومنّ عليه بالحكمة،

(١) لقمان: آية ١٢.





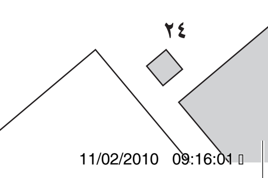
كان نائمًا نصف النّهار إذ جاءه نداءٌ: يا لقمان! هل لك أن يجعلك اللّه خليفةً في الأرض، تحكم بين النّاس بالحقّ؟

فأجاب الصّوت: إن خيّرني ربّي قبلت العافية، ولم أقبل البلاء، وإن عزم عليَّ فسمعًا وطاعة، فإنّي أعلم إنّه إن فعل بي ذلك أعانني وعصمني، فقالت الملائكة بصوتٍ لا يراهم: لِمَ يا لقمان؟

قال: لأنّ الحكم أشدّ المنازل وآكدها، يغشاه الظّلم من كلِّ مكان، إن وقى فبالحري أن ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنّة، ومن يكن في الدّنيا ذليلًا وفي الآخرة شريفًا خيرٌ من أن يكون في الدّنيا شريفًا، وفي الآخرة ذليلًا، ومن يختر الدّنيا على الآخرة تفته الدّنيا ولا يُصيب الآخرة، فتعجّبت الملائكة من حُسن منطقه، فنام نومةً فأُعطي الحكمة، فانتبه يتكلّم بها، ثمّ كان يؤازر داوود بحكمته، فقال له داوود: طوبى لك يا لقمان أُعطِيتَ الحكمة وصُرِفَتْ عنك البلوى...»...»[1].

وجاء في تفسير القمّي بإسناده عن حمّاد قال: سألت أبا

(١) الطبرسي: مجمع البيان ٨: ٨٠. (ط. ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان)

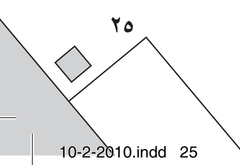


عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عزّ وجلّ فقال:

«أمّا والله ما أوتِي لقمان الحكمة بحسب ولا مالٍ ولا أهلٍ ولا بَسطٍ في جسم ولا جمال، ولكنّه كان رجلًا قويًّا في أمر الله، متورِّعًا في الله، ساكنًا مستكينًا، عميق النّظر، طويل الفكر، حديد النّظر، مستغنيًا بالعِبَر، لم ينم نهارًا قطّ، ولم يره أحد من النّاس على بولٍ ولا غائط، ولا اغتسالٍ لشدّة تستّره وعمق نظره وتحفّظه في أمره، ولم يضحك من شيءٍ قطّ، مخافة الإثم، ولم يغضب قطّ، ولم يُمازح إنسانًا قطّ، ولم يفرح بشيءٍ أتاه من الدّنيا، ولا حَزن منها على شيءٍ قطّ، وقد نكح من النّساء ووُلد له من الأولاد الكثير، وقدّم أكثرهم أفراطًا[1]، فما بكى على أحد منهم.

ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلّا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتّى تحابّا، ولم يسمع قولًا قطّ من أحدٍ استحسنه إلّا سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يُكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يَغشى القضاة والملوك والسّلاطين؛ فيرثي

(١) الأفراط: جمع فَرَط وهو الولد يموت صغيرًا.



للقضـاة ممّا ابتلوا به، ويرحم الملوك والسّلاطين لغرّتهم باللّه وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلّم ما يغلبُ به نفسـه، ويُجاهد به هواه، ويحترز به من الشّـيطان، يُـداوي قلبَه بالفكر ويُداوي نفسه بالعِبَر، وكان لا يظعن إلاّ في ما يعنيه، فبذلك أوتيَ الحكمة ومُنح العصمة»[1].

الوصيّة الأولى: توحيد اللّه تعالى..

أوّل وصـيّةٍ قدّمهـا لقمان إلى ولده هـي: توحيد اللّه تعالى حيث قال:

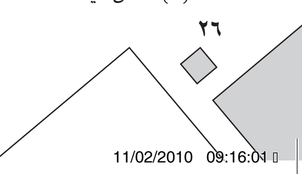
- ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[2].

ومن خلال «التوحيد» يتمركز «البُعد العقيديّ» عند الأبناء، فيما يعنيه هذا البُعد من قاعدةٍ صلبةٍ في بناء شخصيّة الإنسان المشدود إلى اللّه الواحد الأحد.

وبمقدار ما يتحرّر هذا الإنسان من «أشكال الشّرك» يصوغ كلّ وجوده في خطّ الطّاعة والالتزام والاستقامة.

(١) الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن ١٦/ ٢٢٢، تفسير الآية ١٢ من سورة لقمان. (ط٢، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م، مؤسّسة إسماعيليّان، قم - إيران)

(٢) لقمان: آية ١٣.





إنّ التوحيد له مساراتٌ ثلاثة:

١- توحيد اللّه في الذّات: فهو تعالى واحدٌ في ذاته ووجوب وجوده.

٢- توحيد اللّه في الصّفات: فصفاته تعالى عين ذاته.

٣- توحيد اللّه في العبادة: فلا تجوز عبادة غيره[1].

الوصية الثانية: الوعي العقيديّ...

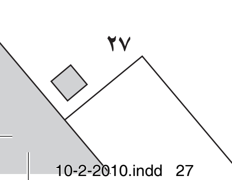
وثاني الوصايا التي قدّمها لقمان إلى ولده هي: أن يتوفّر على «الوعي العقيديّ» فيما يُمثّله هذا الوعي من ضـرورة لتحصـين «مبدأ التوحيد» وخلق «البصيرة الإيمانيّة» لدى الأبناء.

- ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[2].

وهنـا يحاول لقمـان أن يخلق لدى ولده حافـزاً للتّفكير في قدرة اللّه تعـالى، وإحاطته بالأمور كلّها وبالأشـياء مهما كانت صـغيرة وخفيّـة، الأمر الـذي يفرض علـى الإنسـان أن يعيش

(١) المظفّر: عقائد الأماميّة، ص ١٤. (ط٢، ١٣٨١هـ، مطبوعات النّجاح، القاهرة - مصر)

(٢) لقمان: آية ١٦.



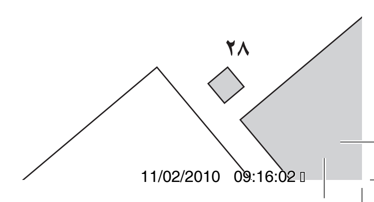
الإحساس برقابة اللّه في كلّ أعماله وأقواله وفي كلّ ما يختزنه في داخله من النوايا والأسرار...

ويستمرّ لقمان في تقديم النّصائح والتوجيهات إلى ولده من أجل إعداده وبنائه إيمانيًّا وروحيًّا وفكريًّا وأخلاقيًا وسلوكيًّا، ويأتي الحديث عن بقيّة الوصايا في سياق معالجة عناصر بناء الشخصيّة لدى الأبناء.

ما يهمّ التأكيد عليه هنا ومن خلال العنصر الأول هو «بناء العقيدة والإيمان عند الأبناء».

إنّ التحصين العقيديّ أمرٌ في غاية الأهميّة والخطورة، فالأبناء والبنات حينما يفقدون هذا التّحصين يتعرّضون للسّقوط في قبضة الأفكار الضّالّة والمنحرفة، وفي هيمنة المبادئ الفاسدة والعابثة...

إنّ الآباء والأمّهات يتحمّلون المسؤوليّة الأولى في حماية وتحصين أبنائهم وبناتهم إيمانيًّا وعقيديًّا وهذا ما أكّدته التوجيهات الدينيّة:







• **قال اللّه تعالى:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...﴾[1].

• **ورد عن الإمام الصّادق عليه السلام:**

«أنّـه لمّـا نزلت هـذه الآية قـال النّاس: كيف نقي أنفسـنا وأهلينا؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

اعْمَلُوا الخَيْرَ وذَكِّرُوا بِهِ أَهْلِيكُمْ، وأَدِّبوهُم عَلَى طاعَةِ اللّهِ...»[2].

• **وقال النبيّ صلى الله عليه وآله:**

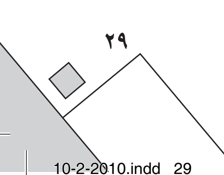
«أَدِّبُوا أَوْلادَكُمْ على ثلاث خصَال: حُبِّ نَبِيِّكُمْ، وَحُبِّ أَهْلَ بَيْتِه، وقِراءَةِ القُرآنِ، فَإِنَّ حَمَلَةَ القُرآنِ في ظِلِّ اللّهِ يَوْمَ القِيامَةِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ، مَعَ أَنْبِيائِهِ وأَصْفِيائِهِ»[3].

---

(١) التحريم: آية ٦.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ٢٠١، كتاب الأمر بالمعروف، ب٨ باب وجوب أمر الأهلين بالمعروف ونهيهم عن المنكر، ح ٥. (ط١، ١٤٠٨هـ، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم – إيران)

(٣) المتّقي الهندي: كنز العمّال ١٦/ ٤٥٦، ح ٤٥٤٠٩. (ط. ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان).



- **عن أبي عبد الله عليه السلام:**

«بَادرُوا أَوْلادَكُمْ بِالحَديثِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَكُمْ إِلَيْهِمُ المُرَجِّئَةُ»[1].

- **قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه الإمام الحسن عليه السلام:**

«وَإِنَّمَا قَلْبُ الحَدَث كَالأَرْضِ الخَالِيَة، مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْئٍ قَبِلَتْهُ، فَبَادَرْتُك بِالأَدَب قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ عَلَيْك، وَيَشْتَغِلَ لُبُّك، لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدٍّ رَأْيَكَ مِنَ الأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِب بُغْيَتَهُ وَتَجْرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مُؤُونَةَ الطَّلَب، وَعُوفِيتَ مِنْ عِلاَجِ التَّجْرِبَة، فَأَتَاكَ مِنْ ذلكَ مَا قَدْ نَأْتِيه، وَاسْتَبَانَ لَكَ مِنْهُ مَا رُبَّمَا أُظْلِمَ عَلَيْنَا فِيه...»[2].

- **وجاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:**

«كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِه وَيُنَصِّرَانِه وَيُمَجِّسَانِه»[3].

---

(١) الكليني: الكافي ٦/ ٤٩، كتاب العقيقة، ب٣٣ (تأديب الولد)، ح٥. في بعض النسخ (بادروا أحداثكم). (ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، دار الأضواء، بيروت - لبنان)

(٢) الحرّاني: تحف العقول، ص٧٠، كتابه عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام. (ط٢، ١٤٠٤هـ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم - إيران)

(٣) الأحسائيّ: عوالي اللئالي ١/ ٣٥، ح ١٨. (ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، سيّد الشّهداء، قم - إيران)

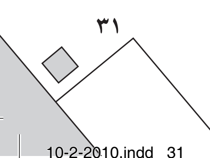
وهذا الحديث يؤكّد خطورة دور الأبوين إيجابًا أو سلبًا على المسار العقيديّ للأبناء..

ولعلّ ما جاء في آداب الولادة من استحباب الأذان والإقامة في أذن المولود هو تعبيرٌ عن أهميّة «التأسيس الإيمانيّ» في مرحلة لا يملك الطّفل شيئًا من الإدراك؛ إلّا أنّ نقش الكلمات الأولى للعقيدة على صفحة اللاشعور، تلك الصفحة النقيّة البيضاء كما فطرها الله تعالى يُؤسّس لمخزونٍ إيمانيٍّ سوف تكون له تأثيراته في مستقبل الأيام لهذا المولود، وكلّما تَشكّل «المخزون اللاشعوريّ» عند الطفل تَشكُّلًا نظيفًا كان لذلك أثره الكبير في رسم مستقبل الطّفل في المسار النظيف، وأمّا إذا تشكّل هذا المخزون تشكُّلًا منحرفًا كان لذلك تأثيراته الخطيرة على سلوك الطّفل ومستقبله...

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله **:**

«مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلودٌ فَلْيُؤَذِنْ في أُذنه اليُمْنَى بأَذانِ الصَّلاة، وَلْيُقِمْ في أُذنِهِ اليُسْرى، فَإِنّهَا عِصْمَةٌ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ»(١).

(١) العاملي: وسائل الشّيعة ١٥/ ٤٠٦، كتاب النكاح، أبواب أحكام الأولاد، ب ٣٥، ح١. (ط١، ١٤١٢هـ، مؤسّسة آل البيت (ع)، قم - إيران)



● **قال بعض الشّعراء:**

لا عذَّبَ اللّه أمّــِي إنّهَــا شَـرِبَت

حُبَّ الــوَصــِيِّ وغَذَّتـنـيهِ فـي اللّبنِ

وكــانَ لـي والــدٌ يَهوَى أبـا حَسنٍ

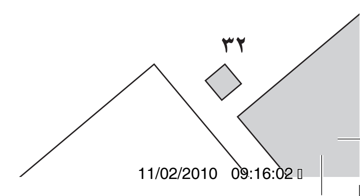
فصِرتُ مِن ذِي وذَا أهوى أبا حَسنِ

العنصر الثاني: الثقافة الدينيّة..

مطلــوبٌ من الآبــاء والأمّهــات أن يُغذّوا ذهنيّــات أبنائهم وبناتهم بثقافة الدّين وِفق استعداداتهم وقُدراتهم...

ونعني بثقافة الدّين:

- ثقافة العقيدة.
- ثقافة التاريخ والسّيرة الصحيحة.
- ثقافة الفقه.
- ثقافة الأخلاق والآداب.
- ثقافة العلاقات الاجتماعيّة.
- ثقافة المعاملات.
- ثقافة السّلوك في كلّ مجالات الحياة.





- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«عَليكُم بِالتَفقُّـه في الدِّينِ ولا تَكونوا أَعْرابًا[1]، فَإِنَّه مَنْ لَمْ يَتفقَّـه في دينِ اللّهِ لَمْ يَنظُـرْ اللّهُ إليهِ يومَ القيامةِ ولَم يُزَكِّ لَهُ عَملًا»[2].

– **التفقّـه في الدِّيـن:** امتلاك ثقافة الدّين، وفهم الدّين في كلّ أبعاده.

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«لَـوَدَدْتُ أَنَّ أَصْـحَابِي ضُـرِبَتْ رُؤوسُـهُمْ بِالسِّـياطِ حَتَّـى يَتَفَقَّهُوا»[3].

- **وقال عليه السلام:**

«إِذَا أَرَادَ اللّه بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهَهُ في الدِّينِ»[4].

---

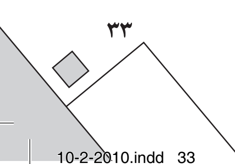
(١) الأعرابيّ: منسـوب إلى الأعراب، ولا واحد له، والمراد الذين يسـكنون البادية ولا يتعلّمون الأحكام الشرعيّة، وغالبًا ما يكونون جهالًا جفاة غلاظًا. (هامش الكافي، ص ٨٠)

(٢) الكلينـي: الـكافي ١/ ٨٠، كتـاب فضـل العلـم، ب١ (باب فرض العلـم)، ح ٧. (ط. دار الأضواء)

والمعنـى: أي لا تكونـوا كالأعراب جاهلين بالدّيـن، غافلين عن أحكامه، مُعرِضـين عن تعلّمها. (هامش الكافي، ص ٨٠)

(٣) المصدر نفسه: ح ٨.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ٨٢، ب ٢ (صفة العلم وفضله وفضل العلماء)، ح ٣.





• **وقال الإمام أمير المؤمنين** عليه السلام**:**

«مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِطَلَبِ العِلْمِ»[1].

من أجل أن نُنشِئَ أولادنا وبناتنا تنشئةً إيمانيّةً صالحةً يجب أن نفتح عقولهم على ثقافة الدّين منذ البدايات الأولى لتشكّل الاستعدادات الذهنيّة، خشية أن تسبق إلى هذه العقول ثقافات الضّلال والانحراف، وخشية أن تُصاغ الذهنيّات صوغًا فاسدًا.

وهنا نؤكّد على أمرين:

الأمر الأول: مراقبة وسائل الثقافة التي يتعاطى معها الأطفال:

- كتب..
- مجلّات..
- تلفاز..
- كمبيوتر، إنترنت..
- أدوات تسلية وألعاب..
- وسائل أخرى...

(١) المتّقي الهندي: كنز العمّال ١٦/ ٥٨٤، ح ٤٥٩٥٣. (ط. مؤسّسة الرسالة)

فإنّ غياب الرقابة والإشراف يسمح لهذه الوسائل إذا كانت منحرفة أن تصوغ ثقافة الأطفال في مسارات منحرفة.

الأمر الثاني: توفير وسائل صالحة لبناء ثقافة الأطفال:

- تأسيس مكتبة خاصّة للطّفل في كلّ منزلٍ تُزوّد بكتب أطفال تُغذّي ثقافتهم في الاتّجاه النظيف.
- وكذلك تُزوّد بوسائل تثقيفيّة أخرى يتمّ اختيارها بإتقان.
- الاهتمام بالثقافة القرآنيّة.

- **تقدّم قول النبيّ ﷺ:**

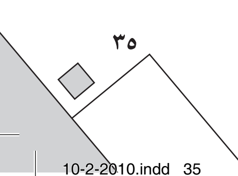
«أَدِّبُوا أَوْلادَكُمْ على ثلاث خِصَال: حُبِّ نَبِيِّكُمْ، وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِهِ، وقِرَاءَةِ القُرآن، فَإِنَّ حَمَلَةَ القُرآنِ في ظِلِّ اللّهِ يَوْمَ القِيامَةِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ، مَعَ أَنْبِيائِهِ وأَصْفِيائِهِ»(١).

- **وقال النبيّ ﷺ:**

«مَنْ عَلَّمَ وَلَدًا لَهُ القُرْآنَ قَلَّدَهُ اللّهُ قِلادَةً يُعْجَبُ مِنْها الأَوَّلونَ

---

(١) المتّقي الهندي: كنز العمّال ١٦/ ٤٥٦، ح ٤٥٤٠٩. (ط. ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان).



والآخِرونَ يَومَ القِيامَةِ»[1].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام**:**

«وَحَـقُّ الوَلَدِ عَلَى الوَالِدِ أَنْ يُحَسِّـنَ اسْـمَهُ، وَيُحَسِّـنَ أَدَبَهُ، وَيُعَلِّمَهُ القُرْآنَ»[2].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام**:**

«الغُلامُ يَلْعَبُ سَبْعَ سِنينَ، وَيَتَعَلَّمُ الكِتابَ سَبْعَ سِنينَ، وَيَتَعَلَّمُ الحَلالَ وَالحَرَامَ سَبْعَ سِنينَ»[3].

يتعلّم الكتاب: يتعلّم القرآن الكريم.

العنصر الثالث: الاهتمام بالصّلاة والفرائض..

من مسؤوليّات الأبوين أن يُوليا الصّلاة والفرائض اهتمامًا كبيرًا في تربية الأولاد.

جاء في وصايا لقمان إلى ولده:

- ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ...﴾[4].

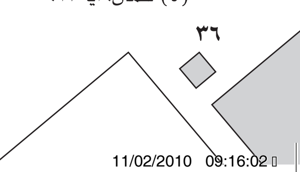
---

(١) المصدر نفسه: ١٦/ ٥٣٣، ح٢٣٨٦.

(٢) نهج البلاغة: ص٥٤٦، باب حكم أمير المؤمنين (ع)، الحكمة ٣٩٩. (تحقيق د. صبحي الصّالح، ط. مؤسّسة دار الهجرة، قم – إيران)

(٣) الكليني: الكافي ٦/ ٤٧، كتاب العقيقة، ب٣٣ (تأديب الولد)، ح٣. (ط. دار الأضواء)

(٤) لقمان: آية ١٧.





● وخاطب اللّه تعالى نبيَّه محمدًا صلى الله عليه وآله في سورة طه (الآية ١٣٢):

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[١].

● وأخبر تعالى عن نبيّه إسماعيل عليه السلام في سورة مريم (الآية٥٥) بقوله:

﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾[٢].

● **وقال النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي المَضَاجِعِ»[٣].

● **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«عَلِّمُوا أَوْلادَكُمُ الصَّلاةَ لِسَبْعٍ، وَخُذُوهُمْ بِهَا إِذَا بَلَغُوا الحُلُمَ»[٤].

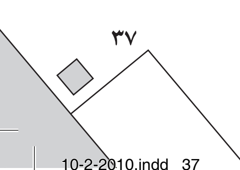
---

(١) طه: آية ١٣٢.

(٢) مريم: آية ٥٥.

(٣) المتّقي الهندي: كنز العمّال ١٦/ ٤٣٩، ح ٤٥٣٢٤. (ط. مؤسّسة الرسالة)

(٤) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص ٣٤١، ب١٨، حرف العين، ف٥. (ط١، دار الحديث، قم – إيران)



- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«إِنَّا نَأْمُرُ صِبْيانَنا بالصَّلاة إذا كانُوا بَني خَمْس سِنين، فَمُرُوا صِبْيانَكُمْ بِالصَّلاة إذا كَانُوا بَني سَبْع سِنِين»[1].

وسُئل الإمام الصّادق عليه السلام: في كم يُؤخذ الصّبي بالصَّلاة؟ فقال:

«فِيما بَيْنَ سَبْعِ سِنِينَ وَسِتِّ سِنِين»[2].

- **وذكر الإمام الباقر عليه السلام في حديثٍ طويلٍ واجبات الوالدين في إلهام أطفالهما القضايا الدينيّة حسب التدرّج في السِّن، فيجب عليهما:**

- أن يُعلّما الطّفل كلمة التوحيد لثلاث سنين.
- وفي الرابعة يعلّماه الشّهادة بالرّسالة.
- وفي الخامسة يوجّهاه إلى القبلة ويأمراه بالسّجود.
- فإذا تمّ له ستّ سنين عُلّم الركوع و السّجود.

فإذا تمّ له سبع سنين قيل له: اغسل وجهك وكفّيك، فإذا فعلهما قيل له: صلّ[3].

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشّيعة ٤/ ١٩، كتاب الصّلاة، أبواب أعداد الفرائض، ب٣، ح٥.

(٢) المصدر نفسه: ص١٨، ح١.

(٣) الحر العاملي: وسائل الشّيعة ٢١/ ٤٧٤، كتاب النّكاح، أبواب أحكام الأولاد، ب٨٢، ح٣.

• **وروى عن النبيّ ﷺ أنّه قال:**

«ويلٌ لأولاد [لأطفال] آخر الزّمانِ مِنْ آبائِهِم، قيل: يا رسول الله من آبائهم المشركين؟

قال ﷺ:

مِنْ آبائهم المُؤمنينَ، لا يُعَلِّمونَهُم شَيْئًا مِنَ الفَرائِضْ، وإِذَا تَعَلَّمُوا - أَوْلادُهُم - مَنَعُوهُم، ورَضُوا عَنْهُم بِعَرَضٍ يَسيرٍ مِنَ الدُّنْيا، فَأَنا مِنْهُمْ بَريءٌ وهُمْ مِنِّي بُراء»[1].

العنصر الرابع: تغذية الطّفل بالأخلاق الفاضلة..

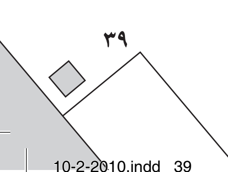
من أولويّات التربية أن يُصاغ سلوك الطّفل صوغًا إسلاميًّا نظيفًا، فيجب على الوالدين أن يُربِّيا الأبناء على طاعة الله تعالى، وعلى الالتزام بالأخلاق الفاضلة، والطّباع النظيفة.

• **قال النبيّ ﷺ:**

«وَاللّه لأَنْ يُؤَدِّبَ أَحَدُكُمْ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِنِصفِ صَاعٍ كُلَّ يَوْمٍ»[2].

(١) البروجردي: جامع أحاديث الشّيعة ٢١/ ٤٠٨، كتاب النكاح، أبواب أحكام الأولاد، ب٦٢ (ما ورد في تأديب الولد وتعليمه بالحديث)، ح ٧. (ط. ١٤١٢هـ، مطبعة المهر، قم - إيران)

(٢) الحر العاملي: وسائل الشّيعة ٢١/ ٤٧٦، كتاب النكاح، أبواب أحكام الأولاد، ب٨٣ (استحباب تعليم الصبي الكتابة والقرآن سبع سنين)، ح٨.





- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«خَيْرُ مَا وَرَّثَ الآباءُ الأَبْنَاءَ الأَدَبُ»[1].

- **وتقدّم قول أمير المؤمنين عليه السلام:**

«وَحَقُّ الوَلَدِ عَلَى الوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ، وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ، وَيُعَلِّمَهُ القُرْآنَ»[2].

- **وجاء عن النبيّ صلّى الله عليه وآله:**

«الوَلَدُ الصَّالِحُ رَيْحَانَةٌ مِنْ رَيَاحِينِ الجَنَّةِ»[3].

- **وجاء في الحديث:**

«إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلّا مِنْ ثَلاثٍ: عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، أَوْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[4].

---

(١) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ: الفصل الثاني، الباب السابع: ص ٢٤٠. (ط١، دار الحديث، قم – إيران)

(٢) نهج البلاغة: ص ٥٤٦، باب حكم أمير المؤمنين (ع)، الحكمة ٣٩٩. (تحقيق د. صبحي الصّالح، ط. مؤسّسة دار الهجرة، قم – إيران)

(٣) الحر العاملي: وسائل الشّيعة ٢١/ ٣٥٨، كتاب النكاح، أبواب أحكام الأولاد، ب٢ (باب استحباب إكرام الولد الصالح وطلبه وحبّه)، ح٢.

(٤) ابن أبي جمهور الأحسائي: عوالي اللئالي ٣/ ٢٨٣، باب النكاح، ح١٧. (ط. سيّد الشّهداء، قم – إيران)

العنصر الخامس: الآداب الاجتماعيّة والحياتيّة..

أكّد الإسلام على مجموعة آداب اجتماعيّة وحياتيّة فيجب على الآباء والأمّهات أن يحرصا كلّ الحرص على تزويد الأبناء والبنات بهذه الآداب الاجتماعيّة والحياتيّة:

من هذه الآداب الاجتماعيّة والحياتيّة:

(١) أدب السّلام والتحيّة والمصافحة:

- **قال تعالى:**

﴿وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا...﴾[١].

- **وقال النبيّ ﷺ:**

«أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلامِ»[٢].

- **وقال ﷺ:**

«إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ وَلْيُصَافِحْهُ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أَكْرَمَ بِذَلِكَ المَلائِكَةَ فَاصْنَعُوا صُنْعَ المَلائِكَةِ»[٣].

---

(١) النساء: آية ٨٦.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٦١٥، كتاب العشرة، ب٧ (التسليم)، ح٣. (ط. دار الأضواء)

(٣) المصدر نفسه: ص ١٨٩، كتاب الإيمان والكفر، ب٧٨ (المصافحة)، ح١٠.

● **وقال** صلى الله عليه وآله **:**

«إِذَا الْتَقَيْتُمْ فَتَلاقوا بالسّلام والتَّصافُحِ، وإِذَا تَفَرَّقْتُمْ فَتَفَرَّقوا بِالاسْتِغْفارِ»[1].

● **وقال الإمام الباقر** عليه السلام **:**

«إنَّ المُؤْمنَيْنِ إذَا التقَيا فتَصافَحا، أَدْخَلَ اللّه تَعالى يَدَهُ بَيْنَ أَيْديهِما وَأَقْبَلَ عَلى أَشَدِّهما حُبًّا لصَاحِبه، فَإذا أَقْبَلَ اللّه تَعالَى بِوَجْهِه عَلَيْهِما تَحاتَّتْ عَنْهُمَا الذُّنوبُ كَما يَتَحاتُّ الوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ»[2].

● **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام **:**

«يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلى المَاشِي، والمَاشِي عَلى القَاعِد، وَإِذَا لَقِيَتْ جَماعَةٌ جَماعَةً سَلَّمَ الأَقَلُّ عَلَى الأَكْثَرِ، وَإِذَا لَقِيَ وَاحِدٌ جَمَاعَةً سَلَّمَ الوَاحِدُ عَلى الجَمَاعَةِ»[3].

---

(١) المصدر نفسه: ح١١.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٨٧، ح٣.

(٣) المصدر نفسه: ص ٦١٨، كتاب العِشرة، ب٨ (من يجب أن يبدأ بالسّلام)، ح٣.

(٢) أدب الكلام:

مِن أدب الكلام:

أ- أن يختار الطيِّب من القول وأن يتجنّب الخبيثَ من القول:

- **قال تعالى:**

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾[١].

- ﴿وَمَثلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾[٢].

ب- أن لا يتكلّم فيما لا يعنيه:

- **قال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«... فتَكَلَّمْ بِمَا يَعْنِيكَ وَدَعْ مَا لا يَعْنِيكَ»[٣].

ج- تجنّب فُضول الكلام:

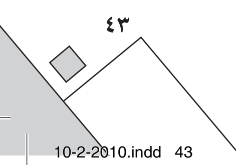
- **قال أمير المؤمنين عليه السلام:**

---

(١) إبراهيم: الآيتان ٢٤- ٢٥.

(٢) إبراهيم: آية ٢٦.

(٣) الصّدوق: الأمالي، ص٨٥، ح٤.





«إيَّاكَ وَفُضـولَ الـكَلام فَإنَّهُ يُظْهِـرُ مِنْ عُيوبِـكَ مَا بَطَنَ، وَيُحَرِّكُ عَلَيْكَ مِنْ أَعْدائِكَ مَا سَكَنَ»[1].

د- أن يكون الكلام حسنًا تُراعى فيه القواعد والنّظام:

قال الإمام عليّ عليه السلام:

«أَحْسَـنُ الـكَلامِ مـا زانَهُ حُسْـنُ النِّظـامِ وَفَهِمَـهُ الخاصُّ والعامُّ»[2].

هـ- أن يكون الكلام فيه رضا الخالق:



قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

«كُلُّ كَلامِ ابْـنِ آدَمَ عَلَيْهِ لا لَهُ، إلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيٌّ عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ ذِكْرُ اللّهِ»[3].

و- الاعتدال في الكلام وعدم رفع الصَّوتِ بنحوٍ يُفقِد الإنسان التوازن.

جاء في وصيّة لقمان إلى ابنه:

---

(١) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص ٩٩، الفصل الخامس.

(٢) المصدر نفسه: ص١٢٤، الفصل التاسع.

(٣) المُنذِري: الترغيب والترهيب ٣/ ٣٤٥، الترغيب في الصّمت إلّا من خير، ح٤٣٦٧. (ط. ٢٠٠٢م، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان)

﴿... وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[1].

(٣) أدب الاستئذان:

- **قال تعالى:**

﴿... لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ..﴾[2].

- **وقال تعالى:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ...﴾[3].

- **وقال تعالى:**

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ...﴾[4].

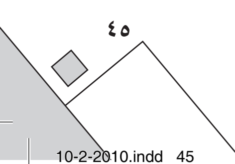
---

(١) لقمان: آية ١٩.

(٢) النور: آية ٢٧.

(٣) النور: آية ٥٨.

(٤) النور: آية ٥٩.





- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إذا اسـتَأذَنَ أَحَدُكُمْ فَليَبْدَأْ بالسَّلام فَإنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْماء اللَّه عَـزَّ وَجَـلَّ، فَليَسـتَأْذِنْ مِنْ وَرَاءِ البـابِ قَبْـلَ أَنْ يَنْظُرَ إلى قَعْـرِ البَيْت، فَإنَّما أُمِرْتُمْ بالاسْـتِئْذان مِـنْ أَجْلِ العَيْن، وَالاسْـتِئْذانُ ثَلاثُ مَرَّات، فَإنْ قيلَ ادْخُلْ فَلْيَدْخُلْ، وَإنْ قيل ارْجِعْ فَلْيَرجَع، أُولاهُنَّ يُسْمِعُ أَهْلَ البَيْت، والثَّانيَةُ يَأْخُذُ أَهْلُ البَيْتِ حِذْرَهُمْ، والثَّالثَةُ يَخْتارُ أَهلُ البيتِ إنْ شاؤوا أَنْ أَذِنوا وإنْ شاؤوا لَمْ يَأْذَنوا، ثُمَّ ليَرجَع»[1].

(٤) أدب الضّحك والمزاح:

- عدم الإكثار من الضّحك:

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«إيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُميتُ القَلْبَ»[2].

- ضحك المؤمن التبسّم:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

---

(١) الطبرسي: مشكاة الأنوار، ص ٣٤٢، الفصل الثالث في الاستئذان.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٧٤/ ٧٢، أبواب المواعظ والحكم، ب٤، ما أوصى به رسول الله (ص) إلى أبي ذر، ح١. (ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان)

«خَيرُ الضَّحِكِ التَّبَسُّمِ»[1].

يستحبّ بعد القهقهة والضّحك أن يقول: «اللَّهُمَّ لا تَمقُتْنِي»[2].

يستحبّ المزاح للترفيه عن المؤمن، وأن يكون المزاح صادقًا.

(٥) أدب الأكل والشّرب:

- غسل اليدين قبل الأكل وعدم مسحهما، وغسلهما بعد الأكل مع التنشيف.
- قول (بسمِ اللّه الرّحمنِ الرّحيم) عند الابتداء.
- قول (الحمد للّه) عند الانتهاء.
- الأكل باليد اليمنى.
- الأكل ممّا يليه (من أمامه).
- تصغير اللّقمة.

---

(١) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ: الفصل الثاني الباب السابع: ص ٢٣٩. (ط١، دار الحديث، قم ـــ إيران)

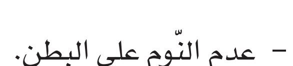
(٢) عن أبي جعفر عليه السلام: «إذا قَهْقَهتَ فَقُلْ حِينَ تَفْرُغُ: اللّهُمَّ لا تَمْقُتْنِي». [وسائل الشّيعة: ١٢/ ١١٤، كتاب الحج، أبواب أحكام العِشرة، ب٨١ (باب كراهة القهقهة واستحباب الدعاء بعدها)، ح٢].

- مضغ الطّعام جيّدًا.
- أن يكون أكله غداة وعشيًّا ويترك الأكل بينهما.
- أن لا يأكل على الشبع.
- أن لا يمتلئ من الطّعام.
- أن لا ينظر في وجوه النّاس عند الأكل.
- أن لا يأكل الطّعام الحار.
- أن لا ينفخ في الطّعام والشّراب..
- أن يشرب الماء قائمًا بالنّهار، وجالسًا بالليل.
- ذِكر الحسين وأهل بيته عليهم السلام، واللّعن على قَتَلتِه بعد الشّرب.
- وآدابٌ أخرى للأكل والشّرب... (**انظر: الخوئي: المسائل المنتخبة ص ٣٩٨ ط٢٤ دار الزّهراء**).

(٦) أدب النّوم:

- الوضوء قبل النّوم.
- النطق بالشهادتين.
- قراءة سورة التكاثر، والتوحيد، والمعوّذتين والقدر والكافرون وسورة يس.





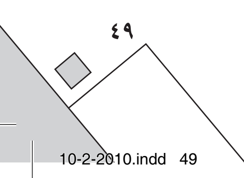
- عدم النّوم على البطن.
- أن لا تكون المعدة مملتئة.
- النوم مبكّرًا والصّحو مبكّرًا.
- يُكره النّوم بين الطّلوعين (طلوع الفجر وطلوع الشّمس).
- عدم الإكثار من النّوم.
- يستحبّ نوم القيلولة (قبل الزوال بساعة)، وإن كان هذا لا يتيسّر في هذه الأزمان.
- إذا انتبه من النّوم يقول: الحمد للّه الذي أقامني من مرقدي في عافيةٍ وأمنٍ وبركة، الحمد للّه الذي ردّ عليَّ روحي لأحمده وأعبده.

- يستحبّ عند النّوم تسبيح الزّهراء عليها السلام.
- يكره النّوم وحيدًا في البيت.

وآدابٌ أخرى كثيرة.(**انظر: البرنامج التعليميّ للأخلاق والآداب الإسلاميّة ص ٩٣٩ – ٩٤٤**).

(٧) أدب التخلّي:

- أن يكون جالسًا وليس قاعدًا.
- أن لا يستقبل ولا يستدبر القبلة.





- أن لا تكون عورته بادية للنّاس.
- يُستحبّ عند الدخول إلى بيت الخلاء أن يُقدّم رجله اليسرى، وعند الخروج يُقدّم اليمنى.
- أن يقول عند الدخول إلى بيت الخلاء: «بسم اللّه وباللّه، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الخَبَثِ المُخبّث الرِّجس النَّجس الشّيطان الرّجيم».

(انظر: البرنامج التعليميّ للأخلاق والآداب الإسلاميّة ص ٩٤٨).

(٨) أدب المشي:

- **قال اللّه تعالى:**

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾[١].

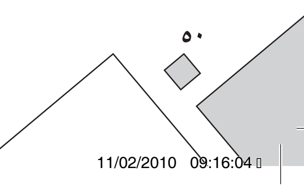
- **وقال تعالى:**

﴿.. وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[٢].

---

(١) الإسراء: آية ٣٧.

(٢) لقمان: آية ١٨.







- **وقال تعالى:**

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا..﴾[1].

- **وقال النبيّ ﷺ:**

«مَنْ مَشَى عَلى الأَرْضِ اخْتِيالاً لَعَنَتْهُ الأَرْضُ وَمَنْ تَحْتَها وَمَنْ فَوْقَها»[2].

- **وقال ﷺ:**

«سُرعَةُ المَشْيِ تُذهِبُ بِبَهاءِ المُؤْمِن»[3].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«... إِنَّ مَشْيَ الماشِي مَعَ الرَّاكِبِ مَفْسَدَةٌ للرَّاكِبِ ومَذَلَّةٌ للماشِي»[4].

وكان الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام إذا مشى لا يُجاوز يده فخذه، ولا يُخطر بيده، وعليه السكينة والخشوع[5].

---

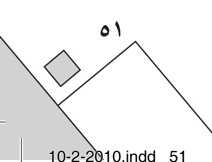
(١) الفرقان: آية ٦٣.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشّيعة ١٥/ ٣٨٢، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النّفس، ب٥٩، ح٩. (مؤسّسة آل البيت)

(٣) الصّدوق: الخصال، ص٩، باب الواحد، ح٣٠. (ط.١٤٠٣هـ، جماعة المدرّسين، قم–إيران)

(٤) الكليني: الكافي ٦/ ٥٥٢، كتاب الدّواجن، ب٢ (باب نوادر في الدّواب)، ح ١٦. (ط. دار الأضواء)

(٥) الإربلي: كشف الغمّة ٢/ ٢٨٦، ذكر الإمام الرابع أبي الحسن عليّ بن الحسين(ع).





(٩) أدب التعامل مع الوالدين:

● **قال تعالى:**

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[١].

● سأل رجلٌ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله: ما حقّ الوالد على ولده؟

قال صلى الله عليه وآله:

«لا يُسَمِّيه باسمِهِ، ولا يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ولا يَجْلِسْ قَبْلَهُ، ولا يَستَسِبُّ لَهُ»[٢].

لا يَستَسِبُّ له: لا يسبّ النّاسَ فيسبُّوا والديه، أو يعمل عملًا يوجب سبّ والديه).

● **وقال** صلى الله عليه وآله:

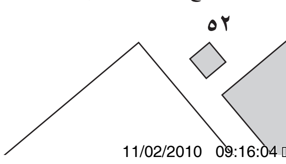
«نَظَرُ الوَلَدِ إِلى وَالِدَيْهِ حُبًّا لَهُما عِبادَةٌ»[٣].

---

(١) الإسراء: الآيتان ٢٣-٢٤.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشّيعة ٢١/ ٥٠٥، كتاب النكاح، أبواب أحكام الأولاد، ب١٠٦، ح١.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٧١/ ٨٠، أبواب المواعظ والحكم، ب٧ (بر الوالدين والأولاد)، ح٨٠. (ط. دار إحياء التراث العربي)



• **وقال** ﷺ:

«أَرْبَعَـةٌ لا يُنْظَـرُ إِلَيْهِمْ يَومَ القِيامَةِ: عـاقٌ، ومَنَّانٌ، ومُكَذِّبٌ بِالقَدَرِ، ومُدْمِنُ خَمْرٍ»[1].

• **وقال** ﷺ:

«رِضَـى اللّهِ مَعَ رِضَـى الوالِدَيْنِ، وسَـخَطُ اللّهِ مَعَ سَـخَطِ الوالِدَيْنِ»[2].

• **وقال** ﷺ:

«مَا وَلَدٌ بَارٌ نَظَرَ فِي كُلِّ يَوم إِلَى أَبَوَيْهِ بِرَحْمَةٍ إِلَّا كانَ لَهُ بِكُلِّ نَظْـرَةٍ حَجَّةٌ مَبْرورَةٌ، فَقالُوا: يا رسـولَ اللّهِ وإِن نَظَرَ فِي كُلِّ يَوم مائةَ نظرة؟ قال ﷺ: نَعَمْ، اللّهُ أَكْبَرُ وأَطْيَبُ»[3].

• **قال الإمام الباقر** عليه السلام:

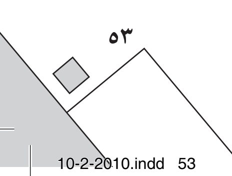
«إِنَّ العَبْـدَ لَيَكونُ بـارًّا بِوالِدَيْهِ فِي حَياتِهِمـا ثُمَّ يَموتانِ فَلا يَقْضـي عَنْهُما دُيونَهُما، ولا يَسْـتَغْفِرُ لَهُمـا فَيَكْتُبُهُ اللّهُ عَزَّ

---

(١) الصّدوق: الخصال، ص٣٠٣، باب الأربعة، ح١٨. (ط. جماعة المدرّسين)

(٢) المجلسـي: بحـار الأنوار ٧١/ ٨٠، أبـواب المواعظ والحكم، ب٧ (بـر الوالدين والأولاد)، ح٨٢.

(٣) الطوسـي: الأمـالي، ص٣٠٧، المجلس ١١، ح ٦٥. (ط١، ١٤١٤هـ، دار الثقافة للطباعة والنشر، قم – إيران)



وَجَلَّ عاقًّا، وإِنَّهُ لَيَكونُ عاقًّا لَهُما في حَياتهما، غَيرَ بارٍ بهما فَإِذا ماتا قَضى دَيْنَهُما، واسْتَغْفَرَ لَهُما فَيَكْتُبُهُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ بارًّا»[1].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«مَنْ نَظَرَ إلى أَبَوَيْهِ نَظَرَ مَاقِتٍ وَهُما ظالِمانِ لَهُ لَمْ يَقْبَلِ اللّهُ لَهُ صَلاةً»[2].

للتعرّف على المزيد من حقوق الوالدين اقرأ: (عقوق الوالدين – الحلقة الأولى من سلسلة أحاديث من وحي القرآن والسنّة).

(١٠) أدب صلة الأرحام:

- قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

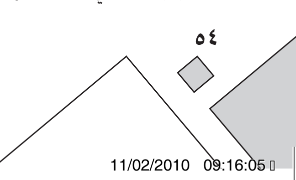
«أخبرني جبرائيل عليه السلام أَنَّ ريحَ الجَنَّةِ توجَدُ مِنْ مَسيرَةِ أَلفِ عامٍ ما يَجِدُها عاقٌّ، ولا قاطِعُ رَحِمٍ، ولا شَيْخٌ زانٍ»[3].

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ١٧٠، كتاب الإيمان والكفر، ب٦٩ (البر بالوالدين)، ح٢١. (ط. دار الأضواء)

(٢) المصدر نفسه: ص٣٥٠، ب١٤٣ (العقوق)، ح٥.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٧٠/ ٢٣٧، ب ١٢٢، ح ٩٠.





● **وقال**  **:**

«ما مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ مِنْ أَنْ يُعَجِّلَ اللّٰهُ تَعالى لِصاحِبِهِ العُقوبَةَ في الدُّنْيا مَعَ ما يَدَّخِرُ لَهُ في الآخِرَةِ مِن قَطيعَةِ الرَّحِمِ والخِيانَةِ والكَذِبِ»[1].

● **وقال ﷺ :**

«لا تَقْطَعْ رَحِمَكَ وإِنْ قَطَعَكَ»[2].

● **وقال ﷺ :**

«صِلُوا أَرْحَامَكُم وَلَو بِسلامٍ»[3].

● **وقال أمير المؤمنين عليه السلام مخاطبًا أحد أصحابه :**

«يا نوف صِلْ رَحِمَكَ يَزيدُ اللّٰهُ في عُمُرِكَ»[4].

● **وقال النبيّ ﷺ :**

«صِلَةُ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الحِسابَ، وتَقي مِيتَةَ السُّوءِ»[5].

---

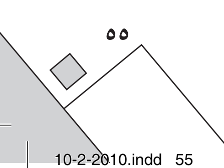
(١) المصدر نفسه: ٧٢/ ٢٧٢، ب٧٠ (البغي والطغيان)، ح١٥.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشّيعة ١٢/ ٢٧٣، كتاب الحج، أبواب أحكام العِشرة، ب ١٤٩، ح٤.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٧١/ ٨٥، أبواب آداب العِشرة، ب٢ (برّ الوالدين)، ح٩٦.

(٤) المصدر نفسه: ٧١/ ٨٧، أبواب آداب العِشرة، ب٣ (صلة الرّحم)، ح٤.

(٥) الطوسي: الأمالي، ص ٤٨١، المجلس ١٧، ح١٨.





● وقال ﷺ:

«صِلَةُ الرَّحِمِ تَزيدُ فِي العُمُرِ وتَنْفي الفَقْرَ»[1].

● وقال ﷺ:

«صِلَةُ الرَّحمِ تَعْمُرُ الدِّيارِ وتَزيدُ في الأَعْمارِ وإِنْ كانَ أَهلُها غَيرَ أَخيارٍ»[2].

● وقال الإمام الصّادق عليه السلام:

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُخَفِّفَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنهُ سَكَراتِ المَوت؛ فَلْيَكُنْ لقَرابَتِه وَصُولاً، وَبوالدَيه بَارًّا، فإذا كانَ كَذلكَ هَوَّنَ اللّٰهُ عَلَيهِ سَكَراتِ المَوْتِ ولَمْ يُصِبْهُ في حياتِهِ فَقرٌ أَبدًا»[3].

(١١) أدب الجيران:

● قال النبيّ ﷺ:

«مَنْ آذى جارَهُ حَرَّمَ اللّٰهُ عَلَيهِ ريحَ الجَنَّة، ومَأْواهُ جَهَنَّمُ وبِئْسَ المَصير، ومَنْ ضَيَّعَ حَقَّ جَاره فَلَيسَ منَّا، وما زالَ جِبْرَئيلُ يُوصِيني بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»[4].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧١/ ١٠٣، أبواب آداب العِشرة، ب٣ (صلة الرّحم)، ح٦١.

(٢) المصدر نفسه: ٧١/ ٦٦، أبواب آداب العِشرة، ب٢ (برّ الوالدين)، ح٣٣.

(٣) الصّدوق: الأمالي، ص٤٧٣، المجلس الحادي والسّتون، ح١٤.

(٤) الصّدوق: الأمالي، ص٥١٤، المجلس السادس والسّتون، ح١.

- **وقال ﷺ :**

«مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤذِي جارَهُ»[1].

- **وقال ﷺ :**

«مَنْ مَاتَ ولَهُ جِيرانٌ ثَلاثَةٌ كُلُّهُمْ راضونَ عَنهُ غَفَرَ اللّه لَهُ»[2].

- «**أمر رسـول اللّه ﷺ عليًّا وسلمانَ ومقدادًا وأبا ذرٍّ أن يتفرّقوا ويأخذ كلّ واحد منهم ناحيةً وينادي:**

أَلا إنَّ حقَّ الجِوارِ مِنْ أربَعينَ دارًا»[3].

- **وقال النبيّ ﷺ :**

«لَيْسَ مِنَ المُؤْمِنينَ الذي يَشْبَعُ وجَارُهُ جائِعٌ إلى جَنْبِهِ»[4].

- «شَـكا رَجُلٌ إلى رَسُـولِ اللّه ﷺ جَارَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عـادَ فَأَعْرَضَ عَنهُ، ثُـمَّ عادَ فقالَ رسـولُ اللّه ﷺ لِعَلِيٍّ وسَـلْمانَ ومِقْدادٍ: اذهَبُوا ونَـادُوا: لَعْنَةُ اللّهِ والمَلائِكَةِ عَلى

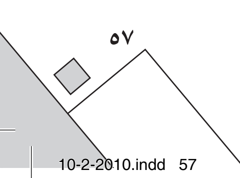
---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٦٣٨، كتاب العِشرة، ب٢٤ (حقّ الجوار)، ح٦.

(٢) الطبرسـي: مشكاة الأنوار، ص٣٧٥، ب٤، فصل١٠ (في حقّ الجار). (ط١، ١٤١٨هـ، دار الحديث، قم - إيران)

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه: ص٣٧٤، في نسخة (ليس المؤمن).





مَنْ آذَى جَارَهُ»(١).

● **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«مَلعُونٌ مَلعُونٌ مَنْ آذَى جَارَهُ»(٢).

● **عن الإمام عليّ عليه السلام:**

«قيل: يا نبيّ اللّه أفي المال حقٌّ سوى الزّكاة؟ قال صلى الله عليه وآله: نَعَم بِرُّ الرَّحمِ إِذَا أَدْبَرَتْ، وَصِلَةُ الجَارِ المُسلِم، فَما أَقَرَّ [آمَنَ] بِي مَنْ بَاتَ شَبْعان وَجارُهُ المُسلِمُ جائِعٌ»(٣).

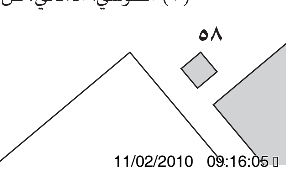
● وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

«هَلْ تدرونَ مَا حَقُّ الجَارِ؟ مَا تَدْرونَ مِنْ حَقِّ الجَارِ إلَّا قليلاً؟ أَلا لا يُؤْمنُ باللّه واليوم الآخرِ مَنْ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائقَهُ، وإذَا اسْتَقرَضَهُ أَنْ يُقْرِضَهُ، وَإذَا أَصَابَهُ خَيرٌ هَنَّاهُ، وَإذَا أَصَابَهُ شَرٌّ عَزَّاهُ، وَلا يَستَطيلُ عَلَيهِ في البناءِ؛ يَحجُبُ عَنهُ الرِّيحَ إلَّا بإذنه، وإذَا اشْتَهَى فاكِهَةً فَليُهْدِ لَهُ، فَإِنْ لَمْ يُهْدِ لَهُ فَليُدْخِلْهَا سِرًّا، ولا يُعطِي صِبْيانَهُ مِنْهَا شَيْئًا يُغايِظُونَ صِبْيَانَهُ...

(١) المصدر نفسه: ص٣٧٤.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشّيعة ١٦/ ٢٨٠، كتاب وأبواب الأمر والنهي، ب٤١ (تحريم التظاهر بالمنكرات)، ح٧.

(٣) الطوسي: الأمالي، ص٥٢٠، مجلس ١٨، ح٥٢. (ط. دار الثقافة)



ثـمّ قال رسـول اللّه ﷺ: الجِـيرانُ ثَلاثَةٌ: فَمنهُـم مَنْ لَهُ ثَلاثَةُ حُقُـوق: حَقُّ الإِسْـلام، وحَقُّ الجوَارِ، وحَـقُّ القَرابَة، ومنهُم مَنْ لَهُ حَقَّان: حَقُّ الإِسـلام وحَقُّ الجِوارِ، ومِنهُم مَنْ لَهُ حَقٌّ واحِدٌ: الكافِرُ لَهُ حَقُّ الجِوارِ»[1].

(١٢) أدب معاشرة النّاس:

١- التزاور والتواصل:

- **قال النبيّ ﷺ:**

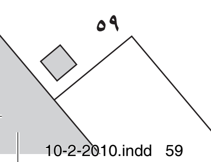
«مَنْ مَشَى زَائِرًا لأخيه فَلَهُ بكُلِّ خُطْوَة حَتَّى يَرجِعَ إلى مَنْزِلَهُ عِتْقُ مائَة أَلْف رَقَبَة، ويُرفَعُ لَهُ مائَةُ أَلْف دَرَجَة، ويُمْحَى عَنْهُ مائَةُ أَلفِ سَيِّئَة، ويُكْتَبُ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَة»[2].

- **وقال ﷺ:**

«حدَّثنـي جبرئيل أَنَّ اللّهَ عزَّ وجـلَّ أهبَطَ مَلَكًا إلى الأَرْضِ، فأقبَلَ ذَلكَ المَلَكُ يَمْشـي حتَّى وَقَـعَ إلى باب دارِ رَجُل، فَإِذا رَجُلٌ يَستَأذِنُ عَلى بابَ الدَّارِ فَقَال لَهُ المَلَكُ: ما حاجَتُكَ إلى رَبِّ هَذِهِ الدَّارِ؟

(١) الطبرسي: مشكاة الأنوار، ص٣٧٣، الفصل العاشر في حقّ الجار.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٧٣/ ٣٧٢، ب٦٧ (جوامع مناهي النبيّ (ص))، ح٣٠.



قال: أخٌ لي مُسلِمٌ زُرتُهُ في اللّه.

قال: واللّه ما جاء بكَ إلاّ ذاكَ؟

قال: ما جاء بي إلاّ ذاك.

قال: فإنّي رسولُ اللّهِ إليكَ وهو يُقرِئكَ السّلامَ ويقولُ: وجَبَتْ لكَ الجَنَّةَ...

قال: إنَّ اللّه تعالى يقولُ: ما منْ مُسلمٍ زارَ مُسلِمًا فَلَيسَ إيّاهُ يَزورُ، بَل إيَّايَ وثَوابُه الجَنَّةُ»[1].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«مَنْ زارَ أَخاهُ المُسلِمُ في اللّه وللّه نـاداهُ اللّه عَزَّ وجَلَّ: أيَّها الزّائِرُ طِبْتَ وطَابَتْ لَكَ الجَنَّةُ»[2].

٢- عدم الإيذاء والإهانة والاحتقار:

- **قال اللّه تعالى:**

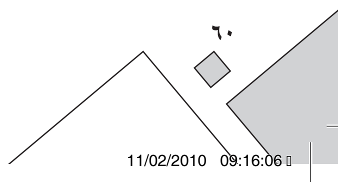
﴿وَالَّذينَ يُـؤْذُونَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَـبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[3].

---

(١) المفيد: الاختصاص، ص ٢٦. (ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، دار المفيد، بيروت – لبنان)

(٢) المصدر نفسه: ص١٨٨.

(٣) الأحزاب: آية ٥٨.







● **وقال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله **:**

«مَـن آذى مؤمنًا فقد آذاني، ومَـن آذاني فقد آذى اللّه عزّ وجـلّ ومَن آذى اللّه فهو ملعونٌ في التوراةِ والإنجيلِ والزَّبورِ والفرقان».

وفي خـبرٍ آخـر: «فعليـهِ لعنـةُ اللّهِ والملائكـةِ والنَّاسِ أجمعينَ»[1].

● **وقال** صلى الله عليه وآله **:**

«مـنْ أهانَ فقيرًا مسـلمًا منْ أجلِ فقرِه، واسـتخَفَّ به فقد اسـتخَفَّ بِحقِّ اللّهِ، ولَمْ يَزَلْ في مَقتِ اللّهِ سبحانه وسَخَطِهِ حتَّى يُرضِيَهُ»[2].

● **وقال** صلى الله عليه وآله **:**

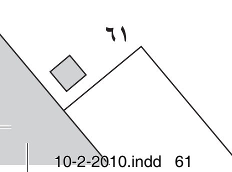
«مَـنْ حَقَّرَ مؤمنًا مسـكينًا أو غيرَ مسـكين؛ لَمْ يَزَلِ اللّهُ عزَّ وجلَّ حَاقِرًا لَه ماقِتًا حتَّى يَرجِعَ عَن مَحْقَرَتِهِ إيّاهُ»[3].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ١٥٠، ب٥٧ (من أخاف مؤمنًا)، ح١٣.

(٢) الحر العاملي: وسـائل الشّـيعة ١٢/ ص٢٦٨، كتاب الحج، أبواب أحكام العِشرة، ب١٤٦، ح١٠.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢٧٠، ب١٤٧، ح٥.





٣- عدم التقاطع والتدابر:

- **قال رسول الله ﷺ:**

«أيّما مُسلِمَيْنِ تَهاجَرا، فَمَكَثا ثلاثًا لا يَصطَلِحانِ إلّا كانا خارِجَيْنِ من الإسلام ولَمْ يَكُن بَينهُما وَلايَةٌ، فأيُّهما سبقَ إلى كلامِ أخيهِ كانَ السَّابِقَ إلى الجنَّةِ يومَ الحِسابِ»(١).

- **وقال ﷺ:**

«لا يَحِلُّ لِمسلمٍ أنْ يَهجُرَ أَخاهُ فَوقَ ثلاثٍ»(٢).

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«لا يفترقَ رجلانِ على الهجرانِ، إلَّا استوجبَ أحدُهما البراءَةَ واللعنَةَ ورُبَّما استحَقَّ ذلكَ كلاهُما، – فقال له معتّب – جعلني الله فداك: هذا الظّالمُ فما بالُ المظلوم؟ قال عليه السلام: لأنَّه لا يَدعو أخاهُ إلى صِلتِهِ، ولا يتعامس [يتغامس] (٣) له عن كلامِهِ، سمعت أبي عليه السلام يقول: إذا تنازَعَ اثنانِ

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٣٤٦، كتاب الإيمان والكفر، ب١٤١ (الهجرة)، ح٥.

(٢) الطوسي: الأمالي، ص٣٩١، المجلس١٤، ح٨.

(٣) يتغامس: في أكثر النسخ بالغين المعجمة والظاهر أنّه بالمهملة كما في بعضها وفى القاموس تعامس: تغافل وعلي: تعامى علي. وبالمعجمة غمسه في الماء أي رمسه والغميس الليل المظلم. (نقلًا عن هامش الكافي، ط. دار الأضواء)



فعازَّ أحدُهُما الآخَرَ[1]، فليرجِع المظلومُ إلى صاحِبِه حتّى يقولَ لصاحِبِه: أي أخي، أنا الظّالم، حتّى يَقطَعَ الهجرانَ بينه وبين صاحِبِه، فإنَّ اللّه تباركَ وتعالى حكمٌ عدلٌ، يأخذُ للمظلومَ من الظالِمِ..»[2].

٤- خِدمة النّاس وقضاء حوائجهم:

• **قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:**

«مَن قَضى لأخيهِ حاجةً كان كمَن عبَدَ اللّه دَهرَهُ»[3].

• **وقال صلى الله عليه وآله:**

«مَن مَشَى في حاجةِ أخيهِ ساعةً مِن ليلٍ أو نهار قَضاها أَم لَم يَقْضِها، كان خَيرًا لَه مِن اعتكافِ شهرينِ»[4].

• **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«مَن قَضى لأخيهِ المؤمنِ حاجةً، قَضى اللّهُ عزّ وجلّ لهُ يومَ القيامةِ مائةَ ألفِ حاجةٍ، من ذلك أوّلها الجنّة...»[5].

---

(١) فعاز: بالزاي المشدّدة، وفى القاموس عزّه كمده: غلبه في المعازّة. وفي بعض النسخ [فعال] أي جار ومال عن الحقّ. (نقلًا عن هامش الكافي)

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٣٤٤، كتاب الإيمان والكفر، ب١٤١ (الهجرة)، ح١.

(٣) الطوسي: الأمالي، ص٤٨١، المجلس ١٧، ح٢٠.

(٤) النراقي: جامع السعادات ٢/ ١٧٧، قضاء حوائج المسلمين.

(٥) الكليني: الكافي ٢/ ٢٠١، كتاب الإيمان والكفر، ب٨٣ (قضاء حاجة المؤمن)، ح١.

● وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«... لأَنْ أعولَ أهلَ بيت من المسلمينَ أُشبعَ جَوْعَتَهُم وأكسوَ عَورَتَهُم وأَكُفَّ وُجوهَهُم عَنِ النّاسِ أحبُّ إليَّ مِن أن أَحِجَّ حِجَّةً وحِجَّةً وحِجَّةً حتّى انتهى إلى عشرٍ وعشرٍ وعشرٍ ومِثلَها [ومِثلها] حتى انتهى إلى سبعينَ»[1].

٥- حُسنُ الخُلُقِ مع النّاس:

● قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ما يوضَعُ في ميزانِ امرئٍ يومَ القيامةِ أفضلُ مِن حُسنِ الخُلُقِ»[2].

وقيل له صلى الله عليه وآله: أيُّ المؤمنينَ أفضَلُهُم إيمانًا؟

قال صلّى اللّه عليه وآله: «أحسنُهُم خُلُقًا»[3].

● وقال صلى الله عليه وآله:

«إنَّ أحبَّكُم إليَّ وأقربَكُمْ منِّي مَجلِسًا يَومَ القيامةِ أحسنُكُم خُلُقًا»[4].

---

(١) المصدر نفسه: ٤/ ٦، أبواب الصدقة، ب١ (فضل الصدقة)، ح٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٩٩، كتاب الإيمان والكفر، ب٤٩ (حسن الخلق)، ح٢.

(٣) النراقي: جامع السّعادات ١/ ٢٧٢، طرق اكتساب حسن الخلق.

(٤) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٥/ ٣٧٨، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس، ب٥٨، ح١٦.

● **وقال** صلى الله عليه وآله :

«ثلاثٌ مَن لَم يَكُنْ فيهِ واحِدَةٌ منْهُنَّ فلا يُعتَدُّ بشَيئٍ من عَمَله: تقوى تحجزُه عن مَحارِمِ اللّهِ، وحُلمٌ يَكُفُّ بِهِ السَّيِّئَةَ، وخُلُقٌ يَعيشُ بِهِ في الناس»[1].

● **وقال** صلى الله عليه وآله :

«أَفاضِلُكُم أَحْسَنُكُم أَخْلاقًا، المُوَطِّئونَ أَكْنَافًا، الذِين يَأْلَفُونَ ويُؤلَفونَ»[2].

ملاحظة :

من أراد التوسّع في الاطلاع على الآداب الاجتماعيّة والحياتيّة فليقرأ كتاب (البرنامج التعليميّ للأخلاق والآداب الإسلاميّة) تأليف هيئة محمد الأمين صلّى اللّه عليه وآله...

العنصر السّادس : تنشئة الحسّ الرسالي عند الأبناء...

من مسؤوليّات الأبوين تنشئة (الحسّ الرّساليّ) عند الأبناء، فيما يعنيه هذا الحسّ من تحمّل المسؤوليّة في الدّعوة إلى اللّه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوظيف كلّ

(١) النراقي: جامع السّعادات ١/ ٢٧٢، طرق اكتساب حسن الخلق.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ١٠٨، كتاب الإيمان والكفر، ب٤٩ (حسن الخلق)، ح١٦.

القدرات الفكريّة والنفسيّة والعمليّة في خدمة الإسلام، والدّفاع عن قِيَم الدّين...

وقد أكّدت الآيات والروايات على أهميّة هذه الوظيفة الرّساليّة في حياة الإنسان المسلم..

- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[1].

هذا النّص يتحدّث عن ثلاثة عناصر:

١- الدّعوة إلى الله (الالتزام الرّساليّ).

٢- العمل الصالح (الالتزام السّلوكيّ).

٣- الانتماء إلى الإسلام (الالتزام الفكريّ).

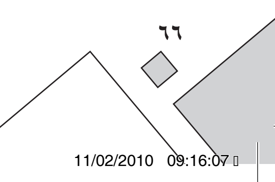
- ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[2].

حدّد هذا النص (المنهج) في الدّعوة إلى الله والذي يعتمد:

---

(١) فصلت: آية ٣٣.

(٢) النحل: آية ١٢٥.



أ- الحكمة.

ب- الموعظة.

ج- المجادلة بالتي هي أحسن.

﴿وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[1].

تناول هذا النّص القرآنيّ عناصر الشخصيّة الإسلاميّة:

١- الإيمان (الالتزام الفكريّ).

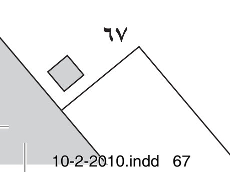
٢- العمل الصّالح (الالتزام السّلوكيّ العمليّ).

٣- التواصي بالحقّ والتواصي بالصبر (الالتزام الرّساليّ).

- ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2].
- ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ

(١) العصر: الآيات ١ – ٣.

(٢) التوبة: آية ٧١.





السّاجدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

• **جاء رجلٌ إلى رسول اللّه ﷺ فقال له :**

أخبرني ما أفضل الإسلام؟

فقال صلّى اللّه عليه وآله: «الإيمانُ باللّهِ».

قال: ثمّ ماذا؟

قال صلّى اللّه عليه وآله: «ثمّ صِلةُ الرّحمِ».

قال: ثمّ ماذا؟

فقال صلّى اللّه عليه وآله: «الأمرُ بالمعروفِ والنَّهيُ عن المنكرِ»[2].

• **وقال ﷺ :**

«مَن أمرَ بالمعروفِ ونَهى عن المُنكرِ فهو خَليفةُ اللّهِ في الأرضِ وخَليفةُ رسولِهِ»[3].

---

(١) التوبة: آية ١١٢.

(٢) الكليني: الكافي ٥/ ٦٠، كتاب الجهاد، ب٢٨ (الأمر بالمعروف)، ح٩.

(٣) النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ١٧٩، كتاب وأبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ب١، ح٧. (ط١، ١٤٠٨هـ، مؤسّسة آل البيت (ع)، قم – إيران)

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«صَنائِعُ المَعروفِ تَقِي مَصارِعَ السّوءِ، وكُلُّ مَعروفٍ صَدقَةٌ، وأهلُ المعروف في الدّنيا أهلُ المعروف في الآخرَة، وأهلُ المنكرِ في الدُّنيا أهلُ المُنكرِ في الآخرَة، وأَوّلُ أهلِ الجَنَّة دُخولاً إلى الجنّة أهلُ المعروفِ، وإنَّ أولَ أهلِ النّارِ دخولاً إلى النّارِ أهلُ المُنكَرِ»[1].

- **جاء في وصيّة لقمان لابنه حسب ما تحدّث القرآن:**

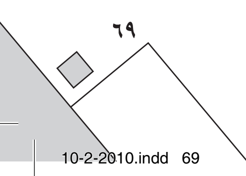
﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[2].

وانطلاقًا من هذا النّص القرآنيّ نفهم ضرورة أن يتحمّل الآباء والأمّهات مسؤوليّة إعداد الأولاد لأداء وظيفة الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وممارسة الدّعوة إلى اللّه وتنشيط الطّاقات في مجالات العمل من أجل الإسلام وحراسة قِيَم الدّين...

---

(١) الصّدوق: الأمالي، ص٣٢٦، المجلس٤٤، ح٦.

(٢) لقمان: ١٧.





وهذا الإعداد يفرض:

أولًا: تهيئة الأولاد ذهنيًّا وفكريًّا لأداء هذه الوظيفة.

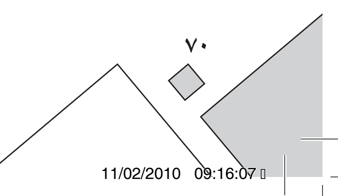
ثانيًا: تهيئتهم نفسيًّا لتحمّل أعباء هذه المهمّة.

ثالثًا: تدريبهم عمليًّا على بعض الممارسات التطبيقيّة في مجالات الدّعوة والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

رابعًا: تشجيعهم على الانتماء إلى الفعّاليّات الدينيّة الموثوقة.







المستوى الثاني:
مستوى الوعي الدينيّ والتربويّ لدى الأبوين

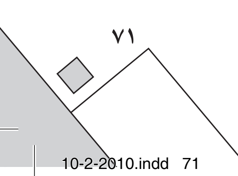
تناولنا مستوى «التديّن والالتزام في داخل الأسرة» ومدى تأثير ذلك على تربية الأولاد.

وهنا نتناول المستوى الثاني وهو «مستوى الوعي الدينيّ والتربويّ لدى الآباء والأمّهات» بما له من تأثيراتٍ إيجابيّةٍ أو سلبيّةٍ على سلوك الأبناء والبنات.

وأحاول أن أضغط الحديث، حيث لا يُراد لهذه الإصدارات أن تكون مطوّلة، وإن امتدّ بنا الكلام في معالجة «المستوى الأول».

ماذا نعني بالوعي الدينيّ عند الأبوين؟

نعني بالوعي الدينيّ عند الأبوين «ما يتوفّر لديهما من





مستوًى في فهم الدّين».

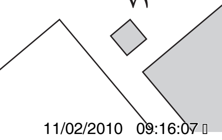
ومساحة الدين تتّسع لجميع أبعاد الحياة، ولجميع امتدادات حركة الإنسان، وفي ضوء هذا الاتّساع يكون الوعي الدّينيّ عنوانًا ينتظم مجموعة مكوّنات:

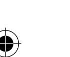
- المكوّن العقيديّ.
- المكوّن الثقافيّ.
- المكوّن الفقهيّ.
- المكوّن الروحيّ.
- المكوّن الأخلاقيّ.
- المكوّن الاقتصاديّ.
- المكوّن الاجتماعيّ.
- المكوّن السّياسيّ.
- المكوّن الرّساليّ.

فكلّما ارتقى وعي الأبوين الدّينيّ – وِفْق هذه المكوّنات – كان لذلك تأثيراته الإيجابيّة في صوغ شخصيّة الطّفل إسلاميًّا ودينيًّا...

وكلّما انخفض وعي الأبوين الدّينيّ كان لذلك تأثيراته







السلبيّة في تربية الأولاد.

ماذا نعني بالوعي التربويّ عند الأبوين؟

نعنــي بالوعي التربــويّ عند الأبوين «مــا يتوفّر لديهما من فهمٍ بأساليب التربية والتوجيه والرعاية».

ومن خلال مســتوى هــذا «الفهم التربويّ» يتحدّد مســتوى «الممارسة التربويّة» في نتائجها الإيجابيّة أو السلبيّة.

ولنأخذ مثالًا تطبيقيًّا نحاول أن نكتشف من خلاله مستوى «الوعي التربويّ» ومستوى «الممارسة التربويّة» عند الأبوين.

المثال: أسلوب التعامل مع الطّفل..

تبرز أمامنا ثلاثة أشكالٍ لهذا الأسلوب:

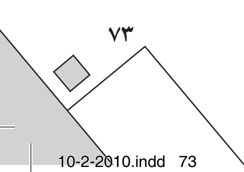
الشّكل الأول: أسلوب الدلال المُفرط:

هذا الأسلوب له نتائجه السلبيّة الخطيرة:

١- يخلُق شخصيّةً هشّةً مُتميِّعة.

٢- يخلُق شخصيّةً اتكاليّةً كسولةً خمولة.

٣- يخلُق شخصيّةً غير واثقةٍ بنفسها.





٤- يخلُق شخصيّةً انهزاميّةً غير قادرةٍ على مواجهة التحدّيات.

٥- يخلُق شخصيّةً متسيّبة نتيجة غياب المراقبة والمحاسبة، وهذا التسيّب يقود إلى الانفلات والانحراف.

الشّكل الثاني: أسلوب القسوة والعنف:

هذا الأسلوب - أيضًا - له نتائجه السلبيّة الخطيرة:

١- يخلُق شخصيّةً قلقةً متأزّمةً معقّدة.

٢- يخلُق شخصيّةً خائفة.

٣- يخلُق شخصيّةً تحمل عقدة «الخوف».

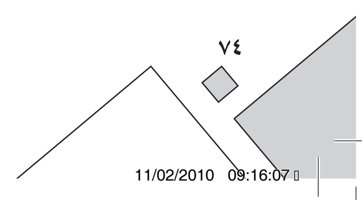
٤- يخلُق شخصيّةً حاقدة.

٥- يخلُق شخصيّةً عدوانيّة.

٦- يخلُق شخصيّةً منافقةً وكاذبةً خوفًا من العقاب.

٧- يخلُق شخصيّةً هاربةً من أجواء الأسرة ممّا يعرّضها للتسيّب والانحراف.

٨- يخلُق شخصيّةً متمرّدة ممّا يُعرّضها للعقوق.



الشّكل الثالث: الأسلوب الصحيح:

وهو الأسلوب الذي يتوفّر على الأبعاد التالية:

البُعد الأول: المرونة...

ونعني بالمرونة: «تكييف الأسلوب حسب الحالات والظّروف».

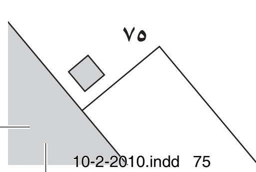
وهذا يفرض:

أولًا: القدرة على معالجة الخطأ في سلوك الطّفل، وامتلاك هذه القدرة يحتاج إلى:

١- الوعي التربويّ.

٢- الوعي بطبيعة الطّفل ونفسيّته:

- الهدوء أو الحركيّة.
- الانفتاح أو الانغلاق.
- اللين أو التمرّد.
- الذكاء أو الغباء.
- البرود أو الحسّاسيّة.



٣- فهم الظاهرة الانحرافيّة:

- نوع الظاهرة: نفسيّة، فكريّة، أخلاقيّة، سلوكيّة...
- حجم الخطأ والانحراف.

٤- الوعي بالظروف والأوضاع والحالات المختلفة.

٥- اختيار الأجواء الملائمة للمعالجة:

أ- المكان الملائم:

- أن لا نُحاسب الطفل أمام الآخرين.
- احترام شخصيّة الطّفل وعدم تحقيره.

إنّ عقدة الحقارة تقتل روح الإبداع والثّقة عند الطّفل.

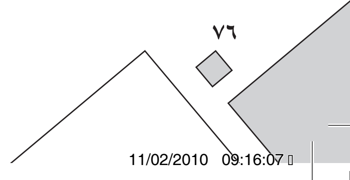
ب- الزّمان الملائم:

- اختيار الوقت المناسب (تعجيل المحاسبة، تأجيل المحاسبة).

ج- الوضع النفسيّ الملائم:

- الهدوء النفسيّ.
- عدم الإرهاق.







ثانيًا: التنوّع في الأسلوب:

- المعالجة يجب أن لا تأخذ نمطًا واحدًا (الشّدّة دائمًا، أو اللين دائمًا).
- فلكلّ حالة أسلوبها الناجح.
- الحكمة والمرونة والتدرّج في المعالجة.
- أن لا تحكمنا المزاجيّة الذاتيّة في اختيار الأسلوب.
- الاستعانة بالآخرين – إذا فرضت الحاجة – لتصحيح سلوك الطّفل.

البُعد الثاني: الاعتدال وعدم الإفراط..

أ- عدم الإفراط في الشِّدَّة في الحالات التي تفرض اعتماد أسلوب الشّدّة.

- القسوة في التعامل مرفوضة.
- الرحمة أساس التربيّة.
- تجنّب استخدام الكلمات البذيئة:

١- لكي لا يتعلّم الطّفل هذه الكلمات،

٢- ولكي لا تتولّد لدى الطّفل عقدة الكراهيّة للأبوين.

٣- ولكي لا تسقط هيبة الأبوين في نفسية الطّفل.

ب- عـدم الإفراط في اللين في الحالات التي تفرض اعتماد أسـلوب اللـين، حتى لا يصـل الأمر إلى مسـتوى (التدليل والتسـاهل في المحاسـبة)، فالأبـوان يتحمّـلان مسـؤوليّة حماية الطّفل من الانحرافات.

البُعد الثالث: التوازن..

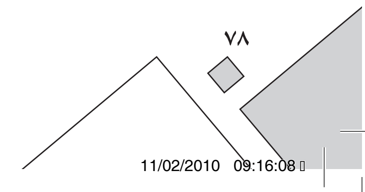
من شروط نجاح العمليّة التربويّة للأطفال أن يكون هناك توازن.

ونعني بهذا التوازن:

أن لا يطغى (أسـلوب الشّـدّة) على (أسلوب اللّين)، وأن لا يطغى (أسلوب اللّين) على (أسلوب الشّدّة) لكي تبنى شخصيّة الطّفل بشـكلٍ متـوازن، فهيمنة أحد الأسـلوبين علـى الآخر له انعكاساته السلبيّة على نفسيّة الطّفل وعلى سلوكه.

أن لا تطغى (لغة الترغيب) على (لغة الترهيب) أو العكس، فإنّ لذلك انعكاساته السلبيّة في تربية الطّفل.

وهكـذا يتـوازن (الحـزم والحنـان) ويتـوازن (الخـوف والرّجاء).



المستوى الثالث:
مستوى الاستقرار الأسريّ

حينمـــا تهتـــزّ العلاقة بين الأبوين نتيجة مشـــاكل وخلافات وصـــراعات، فـــإنّ هـــذا يخلُـــق جـــوًا أُســـريًّا متأزّمًـــا ومتوتّـــرًا ومضطربًا،، له انعكاساته الخطيرة على الأطفال...

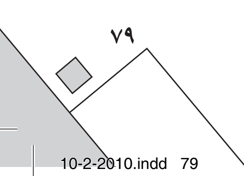
ويمكن أن نصنّف هذه الانعكاسات إلى :

١ - انعكاسات على الحالة العقليّة :

وتتمثّل هذه الانعكاسات في حدوث:

أ- التشـــوّش الذّهنـــيّ نتيجـــة الأجـــواء القلقـــة المتأزّمـــة.

ب-التخلّف الذهنيّ نتيجة الإهمال والانشغال بالخلافات.





٢- انعكاسات على الحالة النفسيّة :

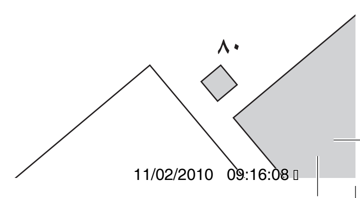
وتتمثّل هذه الانعكاسات في حدوث:

(التأزّم، القلق، الحيرة، الكآبة، الخوف، التشاؤم، التبلّد في المشاعر نتيجة الجفاف في عاطفة الحبّ والحنان والرّحمة).

٣- انعكاسات على الحالة السلوكيّة :

فالجو المتأزّم في داخل الأسرة يؤدّي إلى هروب الأطفال كما أنّ انشغال الأبوين بالخلافات يؤدّي إلى إهمال الرعاية والتربيّة، وهذان الأمران يؤدّيان إلى الانحراف والتسيّب والضّياع.

وكذلك تنشأ لدى الأطفال طباعًا أخلاقيّة فاسدة (عدم الاحترام، التباغض والتشاحن، سوء الخُلُق، التعوّد على الكلمات البذيئة).





الخلاصة

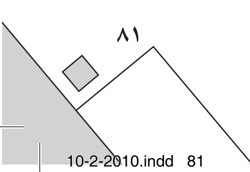
نخلُص إلى النتائج التالية:

النتيجة الأولى:

- المؤثّرات الانحرافيّة في حياة الطّفل:
- المؤثّرات الأسريّة.
- المؤثّرات الاجتماعيّة.
- المؤثّرات التربويّة.
- المؤثّرات الإعلاميّة والثقافيّة.

النتيجة الثانية:

التزاوج بين المؤثّرات الداخليّة (الأسريّة) والمؤثّرات الخارجيّة (الاجتماعيّة، التربويّة، الإعلاميّة، الثقافيّة) ينتج عدّة حالات:



١ - مؤثّرات داخليّة منحرفة وخارجيّة منحرفة...

- النتيجة المحتملة جدًّا: الانحراف..
- وهناك بعض الاستثناءات.

٢ - مؤثّرات صالحة في الدّاخل والخارج:

- النتيجة المحتملة جدًّا: أن يكون الطّفل صالحًا.
- ولذلك استثناءات.

٣ - مؤثّرات داخليّة صالحة وخارجيّة فاسدة:

- فإذا تغلّبت المؤثّرات الداخليّة كان الطّفل صالحًا.
- وإذا تغلّبت المؤثّرات الخارجيّة كان الطّفل فاسدًا.

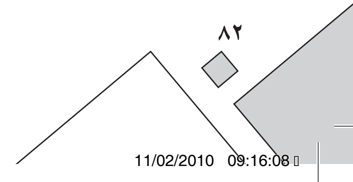
٤ - عكس الحالة الثالثة والقاعدة هي القاعدة.

النتيجة الثالثة:

تأثيرات الأسرة في صناعة سلوك الأطفال تعتمد المستويات التالية:

١ - مستوى التديّن والالتزام في داخل الأسرة:

أ- الأسـرة المنحرفة إسـلاميًّا تهيِّئ أجـواءً لإنتاج أجيالٍ منحرفة.





ب- الأســرة المتهاونة إســلاميًّا تهيِّئ أجواءً لإنتاج أجيالٍ متهاونة.

ج- الأســرة الملتزمة إسـلاميًّا تهيِّئ أجـواءً لإنتاج أجيالٍ ملتزمة.

وذلك من خلال العناصر التالية:

١- أجواء الإيمان والعقيدة في داخل الأسرة.

٢- الثقافة الدينيّة.

٣- الاهتمام بالصّلاة والفرائض.

٤- تغذية الطّفل بالأخلاق الفاضلة.

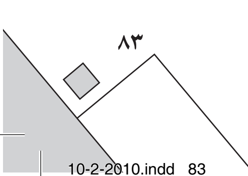
٥- الآداب الاجتماعيّة والحياتيّة.

٦- تنشئة الحسّ الرّساليّ عند الأبناء.

٢- مستوى الوعي الدينيّ والتربويّ لدى الأبوين.

الوعي الدينيّ: مستوى الفهم لمضامين الدّين.

الوعي التربويّ: مستوى الفهم بأساليب التربية.





٣- مستوى الاستقرار الأسريّ:

الجو الأسريّ المتأزّم له:

أ- انعكاسات على الحالة العقليّة للطّفل.

ب- انعكاسات على الحالة النفسيّة للطّفل.

ج- انعكاسات على الحالة السّلوكيّة للطّفل.

النتيجة الرابعة:

التوجيه التربويّ للطّفل يعتمد شكلين:

١- التوجيه العمليّ (القدوة).

أ- الطّفل يترسّم سلوك الأبوين.

ب- الفعل أقوى تأثيرًا من القول.

ج- التأثّر بالسّلوك العمليّ أكثر ثباتًا وتجذّرًا.

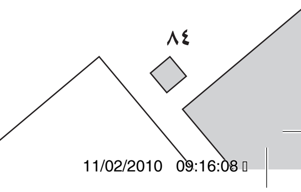
د- الفعل أصدق في التعبير من القول.

٢- التوجيه من خلال الكلمة (النصح والإرشاد).

وظيفة الكلمة الناصحة:

أ- تحصين سلوك الطّفل.

ب- توعية الطّفل وتثقيفه.





ج- تصحيح الأخطار وترشيد الممارسات.

النتيجة الخامسة:

القرآن طرح (لقمان الحكيـم) نموذجًا للأب المربّي، وقد أكّد لقمان في وصاياه إلى ولده على:

أ- البُعد العقيديّ والإيمانيَ.

ب- البُعد العباديَ والرّوحيّ.

ج- البُعد الاجتماعيّ.

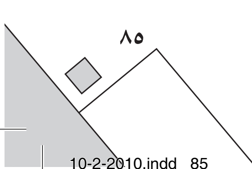
د- البُعد الرّساليّ.

وامتازت وصايا لقمان إلى ولده بالخصائص التالية:

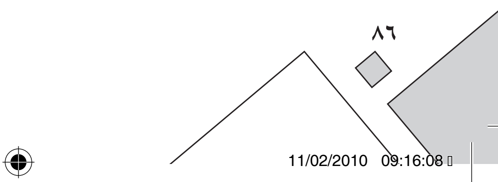
١- الدوافع الصّادقة (الإخلاص).

٢- الالتزام والتجسيد.

٣- الشّموليّة والتكامل.







توصيات

هــذه مجموعــة توصــيات موجزة نضــعها بين يــدي الآباء والأمّهــات آملــين أن تجــد طريقهــا إلى عقولهــم وقلوبهــم وأفعالهم:

التوصية الأولى:

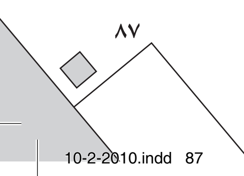
أيّها الآباء والأمّهات: أبناؤكم وبناتكم أمانةٌ في أعناقكم، فكونوا في مستوى هذه الأمانة.

التوصية الثانية:

أيّها الآبـاء والأمّهات: حذارِ حذارِ من التّفريط في رعاية الأولاد، فالسّؤال عسير يوم الحساب.

التوصية الثالثة:

أيّهـا الآباء والأمّهات: ربُّوا أولادكم على طاعة الله تعالى ففي ذلك صلاح الدّنيا والدّين.



التوصية الرابعة:

أيّها الآباء والأمّهات: كما هي اهتماماتكم الماديّة بأولادكم كونوا أكثر حرصًا واهتمامًا بشؤونهم الرّوحيّة والمعنويّة والسّلوكيّة.

التوصية الخامسة:

أيّها الآباء والأمّهات: حصِّنوا أبنائكم وبناتكم ضدّ مؤثّرات الانحراف والفساد والتّيه والضّلال.

التوصية السّادسة:

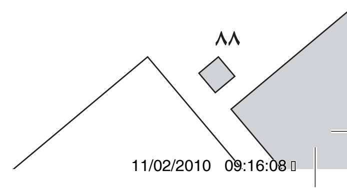
أيّها الآباء والأمّهات: كونوا القدوة الصّالحة لأولادكم، وحذارِ أن تكونوا المثل السيِّئ.

التوصية السابعة:

أيّها الآباء والأمّهات: أنتم صنّاع الأجيال، فأيّ أجيالٍ تصنعون، أجيال خيرٍ وهداية، أم أجيال شرٍّ وغواية؟

التوصية الثامنة:

أيّها الآباء والأمّهات: ابدأوا بأنفسكم فهذبّوها، فإنّ فاقد الشّيئ لا يعطيه.



التوصية التاسعة:

أيّها الآباء والأمّهات: تعلّموا كيف تربّون أبناءكم وبناتكم لكي لا تتعثّر أو تنحرف ممارسات التوجيه والرّعاية.

التوصية العاشرة:

أيّها الآباء والأمّهات: احرصوا كلّ الحرص أن تصنعوا أجواء الإيمان والصّلاح والتقوى في داخل الأسرة، فمن خلالها يتغذّى أبناؤكم وبناتكم.

التوصية الحادية عشرة:

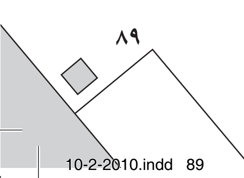
أيّها الآباء والأمّهات: علّموا أولادكم القرآن، فلكم بذلك خير الزّاد يوم المعاد.

التوصية الثانية عشرة:

أيّها الآباء والأمّهات: ذكّروا أولادكم بسيرة نبيّكم صلّى الله عليه وآله وسيرة أهل بيته عليهم السلام وسيرة الأنبياء عليهم السلام والأولياء والصّالحين

التوصية الثالثة عشرة:

أيّها الآباء والأمّهات: غذّوا أبناءكم وبناتكم بمحاسن الأخلاق، ومكارم العادات، وأطايب الطّباع...



التوصية الرابعة عشرة:

أيّها الآباء والأمّهات: عوّدوا أبناءكم وبناتكم على العطاء والبذل وحبّ الخير، وخدمة النّاس، ومواساة البؤساء والمحرومين...

التوصية الخامسة عشرة:

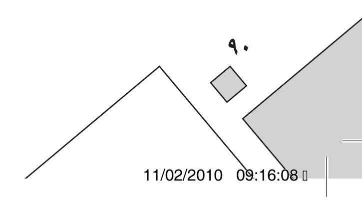
أيّها الآباء والأمّهات: درّبوا أبناءكم وبناتكم على قول الكلمة الحقّ، ومواجهة الباطل، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، والدّعوة إلى الله تعالى...

التوصية السّادسة عشرة:

أيّها الآباء والأمهات: ازرعوا في داخل أبنائكم وبناتكم الثّقة والجرأة والشّجاعة والثّبات والصّمود في مواجهة الصّعاب والتحدّيات.

التوصية السّابعة عشرة:

أيّها الآباء والأمّهات: ضعوا لأبنائكم وبناتكم برامج روحيّة وثقافيّة وفقهيّة وعباديّة وتربويّة واجتماعيّة من أجل أن يصنعوا أنفسهم صنعًا إيمانيًّا متكاملًا.





التوصية الثّامنة عشرة:

أيّها الآباء والأمّهات: وفّروا لأبنائكم وبناتكم فرص الترفيه المباح، فإنّ ذلك يُنشّط الهمم والعزائم ويخفّف من عناءات الحياة.

التوصية التّاسعة عشرة:

أيّها الآباء والأمّهات: اعتنوا بأبدان أبنائكم وبناتكم، وبصحّتهم، فإنّ الأبدان السّليمة تشكّل المحاضن للعقول السّليمة.

التوصية العشرون:

أيّها الآباء والأمّهات: حاسبوا أنفسكم في كلّ يوم، لتكتشفوا كم أنتم تُمارسون مسؤوليتكم في رعاية الأبناء والبنات، وكم أنتم مقصّرون ومفرّطون، قبل أن يأتي يوم تُحاسبون فيه وتُسألون...

